الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 171735088117

رقم التسجيل: ط2: 171735093934

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

❖ عجابي أميرة

❖ شبابحي صبرينة

بعنوان:

الشخصية في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي رواية الفضيلة – أنموذجا–

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
ناصر محمد الحسني تيس	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر جادي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021–2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير :

قال الله تعالى : " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" سورة النمل الآية 19

نتوجه أولا بالشكر والثناء إلى الله عز وجل الذي هدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل المشرف على المذكرة الدكتور ناصر محمد الحسني تيس الذي كان نعم المشرف فلم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه فجزاه الله عنا كل خير ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل أساتذتنا الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي من الابتدائي إلى الجامعة.

إ

إهداء :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الله عز وجل :

" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" الإسراء الآية 24.

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر إلى سندي وملاذي

إلى الذي رافقني بالحب والرعاية والدعاء

أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى التي لا يطيب النهار إلا برؤيتها ولا تحلو الأيام إلا بوجودها

إلى التي حملتي وهنا على وهن وأثرتني على نفسها

أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى من كانوا معي في السراء والضراء إخوتي

أحلام، علاء، وائل،أيوب

إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي.

أمـيرة

إهداء:

إلى من كرمهما الله بذكرهما في القرآن أهدي ثمرة جهدي إلى

من رسمت بسمتي ومسحت دمعتي وكانت قدوتيٍ في كل مراحل حياتي ومدت لي يد العون عند حاجتي وشجعتني على إكمال دراستي للحصول على شهادة الماستر

أمي أطال الله في عمرها

إلى مصدر فخري واعتزازي إلى القمر الذي أضاء لي ظلام

إلى من رافقني بالحب والرعاية والدعاء

أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى من كان عوني وسندي في حزني وبهجتي إخوتي

صبرينة

مقدمة

مقدمة :

تعد الرواية من أهم الفنون النثرية وأكثرها رواجا في العصر الحديث والمعاصر وذلك لما تحتويه من مواضيع مختلفة، فهي تعبير فني عن الواقع بكل جوانبه الثقافية الاجتماعية والسياسية والدينية وتتشكل الرواية من ركائز ومكونات سردية أساسية تتمثل في الحدث والزمان والمكان والشخصيات هاته الأخيرة التي تعتبر عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية فهي تجسد رؤية الروائي وأفكاره فتساعد في تشكيل البنية الموضوعية والفنية للرواية ويستحيل لأي كاتب الاستغناء عنها فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات ، وانطلاقا من الأهمية التي تحتلها الشخصية في الخطاب السردي وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بـ : الشخصية في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي رواية الفضيلة "أنموذجا".

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عديدة نذكر منها :رغبتنا القوية والشديدة وميلنا لهذا العنصر الروائي الذي يعد مكونا أساسيا في بناء الرواية فرغبتنا دفعنا لاختيار هذا الموضوع من أجل اكتشاف خبايا الشخصيات وأنواع وأبعاد الشخصية في الرواية وكذا دور المنوط إليها ووقع اختيارنا على رواية " الفضيلة " لروائي مصطفى لطفي المنفلوطي نظرا لجمال الرواية واختلاف موضوعها عن المواضيع الأخرى التي تعالجها معظم الروايات.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف تجلت بنية الشخصية في رواية الفضيلةلمصطفى لطفي المنفلوطي ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية ومن أبرز هذه التساؤلات نذكر منها:

- ماهو مفهوم الشخصية الروائية لغة واصطلاحا؟
- ماهي أنواع الشخصية الروائية؟

- ماهي تصنيفات الشخصية الروائية؟
- ماهي أبعاد الشخصية الروائية؟

للإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية ارتأينا إلى تقسيم موضوع دراستنا إلى مقدمة فصلين وخاتمة وملحق.

مقدمة: وتشتمل على الحديث عن أهمية الدراسة وأهم دوافعها والإشكالية التيطرحتها كما تطرقت للحديث عن خطة البحث و المنهج المتبع في الدراسة، بالإضافة إلى احتوائها على أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، وحديثها عن أهم المشكلات التي واجهتها دراستنا.

الفصل الأول: وحمل عنوان ماهية الشخصية الروائية واندرجت تحته مجموعة من العناصر فحمل العنصر الأول عنوان مفهوم الشخصية الروائية والثاني حمل عنوان أنواع الشخصية الروائية وحمل العنصر الثالث عنوان تصنيفات الشخصية الروائية وأما العنصر الرابع والأخير فقد حمل عنوان أبعاد الشخصية الروائية.

الفصل الثاني (التطبيقي) : فكان بعنوان بنية الشخصية في رواية الفضيلة لروائي مصطفى لطفي المنفلوطي واندرجت تحته مجموعة من العناصر فكان العنصر الأول بعنوان أنواع الشخصية في رواية الفضيلة وحمل العنصر الثاني أبعاد الشخصية في رواية الفضيلة كما قمنا في الأخير بإضافة ملحق تضمن ملخصا لرواية الفضيلة ونبذة عن حياة الروائي مصطفى لطفي المنفلوطي.

وأما **الخاتمة:** فقد جُعلت للحديث عن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة فكانت خلاصة استنتاجاتنا حول هذا الموضوع.

وفي الأخير قمنا بإضافة **ملحق** : وقد اشتمل هذا الملحق على ملخصا لرواية الفضيلة ، و تعريف للروائي مصطفى لطفي المنفلوطي .

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج فرضتها طبيعة الموضوع وتتمثل في : المنهج الوصفي و المنهج التحليلي .

وقد استند بحثنا كأي بحث على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها :

- رواية الفضيلة لروائي مصطفى لطفي المنفلوطي.
- كتاب تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة
- كتاب في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض

وفي أثناء دراستنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات و العراقيل نذكر منها :

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع المهمة لبحثنا.

إلا أن هذه الصعوبات لم تنقص من عزيمتنا فبفضل الله تعالى أولا و أستاذنا المشرف ثانيا ، و بالمثابرة استطعنا انتقاء المعلومات و الربط بين الأفكار و أنجزنا هذا البحث الذي نرجو أن يكون دراسة مفيدة و ممهدة لدراسات أخرى متخصصة في المجال، فإن وفقنا فذلك من عند الله تعالى، و إن أخفقنا فحسبنا أننا بذلنا المستطاع لإتمام هذا العمل والإلمام بمختلف جوانبه.

الفصل الأول :

ماهية الشخصية الروائية

1/ مفهوم الشخصية :

أ/ لغة :

تشير المعاجم العربية إلى دلالة كلمة شخصية من خلال مادة (ش خ ص) فقد ورد مفهوم الشخص في **لسان العرب لابن منظور**« الشَّخْصُ : جماعة شَخْصٍ الإنسان وغيره، مُذَكَرٌ، والجمع أَشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاصٌ، والشَّخْصُ: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول: ثلاثة أَشْخُصٍ. وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخْصَهُ. فالشَّخْصُ : كل جسم له ارتفاع وظهور»[1].

وفي **القاموس المحيط** وردت في مادة شخص بمعنى « ارتفع بصره وفتح عينيه وجعل لا يطرف، وبصره رفعه، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع، ووَرِمَ السهم ارتفع عن الهدف، والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى وربما كان ذلك خِلْقَةً أن يَشْخَصَ بصوته فلا يقدر على خفضه. وشُخِصَ به كمعنى أتاه أمر أقلقه وأزعجه. والمُتَشاخِصُ : المختلف والمتفاوت »[2].

وكما ورد تعريف الشخصية في **المعجم الوسيط** « الشَّخْصيّةُ : صفات تميز الشخص من غيره. ويقال: فلان ذو شَخْصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[3].

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 2211.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د، ت)، ص 845.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص 475

وكما ورد تعريف الشخصية في **معجم المصطلحات الأدبية** الذي عرفها بقوله :« الشخصية مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وتشيرإلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية»[1].

ب/ اصطلاحا :

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي كونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية[2].

تعتبر الشخصية من أبرز المكونات التي يقوم عليها العمل السردي حيث يعدها النقاد هي المحرك الأساسي في بناء الرواية، والعامل الذي يؤهلها إلى النجاح و التميز فالشخصية تلعب الدور البارز في تطور الأحداث، حيث تستمد أفكارها و اتجاهاتها و تقاليدها و صفاتها الجسمية من الواقع الذي نعيش فيه، وتكون عادة ذات طابع مميزعن الأنماط البشرية التقليدية، التي نراها في حياتنا اليومية[3].

ويشكل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، من ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية[4].

---

[1]ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، 1986، ص 210.

[2]مرشد أحمد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 33.

[3]يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة " لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، 10 أفريل 2021، ص 63.

[4]محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 39.

تطلق عبارة شخص على الكائن والجنس البشري الذي ننتمي إليه، لكنفي الحكاية وفي الرواية والقصة القصيرة والمسرح الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى بالشخصية، وهي الشخص المتخيل الذي يقوم بدور فيتطور الحدث القصصي [1].

يعرف "**عبد الملك مرتاض**" الشخصية بقوله : « إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة ما، فهي إذن شخصية ألسنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه، إذ لا تغدو أن تكون كائنا من ورق فهي أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يصطنع اللغة والزمان والحيز وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل لحمة فنية واحدة هي الإبداع الفني أو الأدب » [2].

عرفها أيضا بقوله : « هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة ... وهي التي تنتهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها و أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل العقد والشرور ... ، وهي التي تعمر المكان ... ، و هي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة : الماضي، الحاضر والمستقبل »[3].

فالشخصية تعد من بين أهم المكونات في عملية السرد الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها، فهي المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي.

---

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 13، 2000، ص 196.

[2] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 67- 71.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 91.

2/ أنواع الشخصيات الروائية :

أ/ الشخصية الرئيسية :

هي تلك الشخصيات التي تتمتع بحضور أقوى من سائر الشخوص الروائية الأخرى ويعرفها عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق بقولهما أن :« الشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»[1].

وتتسم الشخصية الرئيسة بكونها شخصية : « معقدة مركبة، دينامية، غامضة، لها القدرة على الإدهاش والإقناع، وكما تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها »[2].

« فالشخصية الرئيسية هي التي تتواتر طوال النص وتضطلع دور مركزي، وهي أساسية في البنية السردية تقوم بدور مركزي في الحكي »[3].

فالشخصية الرئيسية هي التي تعطي الحدث انطلاقته فهي صانعة الأحداث من البداية وتحظى بعناية أساسية وكبيرة نظر لفعالياتها داخل الرواية « فهي التي تستأثر باهتمام السارد حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، باهتمام السارد حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط »[4].

---

[1] عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص 153.

[2] محمد بوعزة، مرجع سابق ، ص 58.

[3] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 93.

[4] محمد بوعزة، مرجع سابق ، ص 56.

ب/ الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصيات التي تقوم بدور المساعدة لتسيير بعض الأحداث، وهي شخصيةأقل حدة وتعقيد من الشخصيات الرئيسية، « وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس » [1]، وقد يحدث أن تلعب هذه الشخصيات أدوارا أكبر من ذلك في الرواية إلا أنها لا تبلغ من الأهمية دور الشخصيات الرئيسية.

وتعرف كذلك بأنها :« شخصيات يأتي بها الكاتب لدعم الشخصية الرئيسية ، وتتميز عن الشخصية الرئيسية ربما في درجة الاهتمام فالشخصية الثانوية هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلًا يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئا من المساعدة »[2]،فهي المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية والمرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها.

3/ تصنيفات الشخصية الروائية :

أشغلت الشخصية بال كثيرا من النقاد والباحثين، فكل واحد منهم يصنفها حسب ثقافته و رأيه، وهذا ما أدى إلى تعدد أصناف الشخصية الروائية. ومن بين هذه التصنيفات نذكر:

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2009، ص 20.

[2] عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي،، مرجع سابق ، ص 153.

أ/ الشخصية عند فلاديمير بروب (Vladimerpropp) :

صنف "**فلاديمير بروب**" الشخصيات الأساسية في القصة العجيبة حسب الوظائف التي تقوم، فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات وهي :

1- شخصية المعتدي أو الشرير

2- شخصية الواهب

3- المساعد

4- الأميرة

5- الباعث

6- البطل

7- البطل المزيف

ويلاحظ في هذا التوزيع الجديد لشخصيات عند "**بروب**" هو تقليل من أهمية نوعية الشخصيات و أوصافها، ذلك ان ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به، وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل الأعمال التي تقوم بها و نوعية هذه الأعمال[1].

ب/ تصنيف الجيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Greimas) :

حاول "**غريماس**" الاستفادة من أبحاث بروب، حيث قام بتطوير نموذجه العاملي وسماه بالعوامل بدل الوظائف. و يتكون النموذج العاملي عند "**غريماس**" من ستة عوامل

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 25.

موزعة على ثلاثة أزواج: كل زوج يتحدد من خلال محور دلالي، يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين الأزواج الثلاثة :

* **ذات /موضوع** : تمثل الذات مصدر الفعل، فهي التي تسعى إلى تحقيق موضوع قيمتها،

* **الموضوع** : هو غاية الذات والحالة التي ستنتهي إليها الحكاية، يكون فعل الذات إما باتجاه إلغاء حالة ما أو إثباتها و خلق حالة جديدة.

* **المرسل /المرسل إليه** : المرسل هو ما يجعل الذات ترغب في موضوع، ويدفعها إلى الفعل، فكل رغبة من طرف الذات يكون وراءها محرك أو دافع هو المرسل. والمرسل إليه هو الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات)، فتحقيق الذات للموضوع يكون موجها نحو طرف مستفيد هو المرسل إليه.

* **المساعد / المعارض** : المساعد هو الذي يقف إلى جانب الذات و يساعدها على تحقيق موضوع رغبتها. والمعارض هو الذي يقف عائقا بين الذات و موضوع رغبتها ، وبالتالي يعمل على وضع العراقيل أمام جهودها لتحقيق موضوعها[1].

حيث تجتمع بين هذه العوامل ثلاث علاقات هي :

* **علاقة الرغبة** : تجمع بين الذات والموضوع، وهذه الذات إما أن تكون حالة اتصال مع موضوعها وفي هذه الحالة تحقق فيها موضوعها، أو في حالة انفصال مع موضوعها وهي الحالة التي تحقق فيها موضوع رغبتها.

* **علاقة التواصل** : تجمع بين المرسل والمرسل إليه.

* **علاقة الصراع** : تجمع بين المساعد والمعارض.[2]

[1] محمد بوعزة، مرجع سابق ، ص 66-65 .

[2] المرجع نفسه ، ص 66 .

ج/ الشخصية عند تزفيتان تودوروف (Tzveetan Todorof) :

وأما فيما يخص تصنيف الشخصية فإن " **تودوروف**" يقسمها حسب الوظيفة التي تؤديها إلى :

* **الشخصية العميقة** : تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها وتبدو أكثر حيوية، وحركية.

* **الشخصية المسطحة** : وهي شخصية خافتة لا تظهر إلا قليلا ، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

* **الشخصية الهامشية** : وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية ، لكن حضورها هو حضور فكري[1].

وهذا التصنيف الذي قدمه "تودوروف" للشخصية يتسم بأنه تصنيف حسب وظيفة الشّخصية في المحكي الروائي . فالشخصية العميقة الأساسية التي تساهمفي سيرورة الأحداث ونشاطها، أما المسطحة فدورها ثانوي، والهامشية لا تؤدي أي تغير في الحكي.

د/ الشخصية عند فيليب هامون: (Philip Hamon) :

يصنف " **فيليب هامون**" الشخصية الروائية إلى ثلاثة أصناف وهي :

*** الشخصية المرجعية :**

تحيل هذا النوع من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجماعي)، إنها تعيش في ذاكرة باعتبارها جزءا من زمنية قابلة لتحديد والفصل والعزل، كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الواقع الاجتماعية، أو شخصيات الأساطير، ولهذا السبب سيكون مطلوبا من القارئ في حالات التلقي الاستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في ذاكرة في شكل أحكام أو مآسي أو مواقف، تعد هذه المعارف مدخلا أساسيا من أجل الإمساك بالمضافات التي

[1] أمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع و الذات، دار الإسلام للطباعة و النشر، (د ، م)، 2006، ص 79.

يأتي بها النص، أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الانزياحات الممكنة عما تم تثبيته من المضامين[1] ، فالشخصيات المرجعية تشمل أساسا الشخصيات التاريخية والشخصيات الأسطورية والشخصيات الرمزية أو المجازية أو الشخصيات الاجتماعية حيث تحيل القارئ إلى اكتشافها و استنباطها من خلال تجسيدها في النص الروائي.

*** الشخصية الإشارية :**

وهذا النوع من الشخصيات تكون علامات على حضور المؤلف أو القارئ ومن ينوب عنها في النص، و يصنف " **هامون** " ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف، والمنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المترجلة، و الرواة والمؤلفين المتدخلين و شخصيات الرسامين و الكتاب و الثرثارين و الفنانين، وفي بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر " لمعنى" هذه الشخصية أو تلك[2].

*** الشخصية الاستذكارية :**

وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت ، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساساً، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل... الخ، وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف

[1] فيليب هامون ، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013، ص 14.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)،مرجع سابق ، ص 217.

والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد به وينشئ طوطولوجيته الخاصة[1]، وهي تتمثل في الشخصيات المبشرة في الحلم أو مشهد الاعتراف والكشف عن السر.

4/ أبعاد الشخصية الروائية :

نجد أبعاد الشخصية في العمل الروائي لها دور وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات و تتمثل هذه الأبعاد في :

أ/ البعد الجسمي :

ويتمثل في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة، طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة [2]، والبعد الجسماني أو كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان لهذا يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية، من حيث طولها، وقصرها، ونحافتها، وبدانتها، والملامح الأخرى المميزة لها .

ب/ البعد النفسي :

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهوالمحكي الذييقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطةالكلام، إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها[3]، وهو الوصف الذي ينهض على تحديد أهم الملامح الداخلية التي تميز الشخصية، و السارد

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، دراسة في بنية الشكل الطاهر وطار وآخرون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 2002، ص 156.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص 573.

[3] جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، د، ت، 1989، ص 108.

الخارجي العليم، يتمكن من تلمسها بناءً على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها[1].

ج/ البعد الاجتماعي :

يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها، وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه، ويشمل المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: مثلا عامل/طبقة متوسطة/بورجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير/ غني، أيديولوجيتها: رأسمالي/ سلطة) [2]، أي أنه يعالج الظروف والطبقات الاجتماعية في عصر أو مرحلة معينة، وكما أنه يرصد الخلفية الاجتماعية للشخصية.

[1] أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

[2] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 40

الفصل الثاني : الشخصية في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي

1/ أنواع الشخصيات في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي:

إن الشخصية هي المحرك الأساسي لتنمية النص السردي ، إذ أنها الانطلاقة أو النقطة المركزية التي يرتكز عليها الأدبي ، بانطلاقة المسرود و رجوعه ، إذ لا يمكن تصور قصة بلا أعمال ، كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات [1].

فتحتل الشخصية موقعا هاما في بنية الشكل الروائي فهي لمكونات الأساسية للرواية إلى جانب السرد والبنية ، وهذا ما ستجده في رواية الفضيلة للمنفلوطي.

أ/ الشخصيات الرئيسية :

تلعب الشخصية الرئيسية دورا مهما في تطور الأحداث ، وهي التي تدور حولها أو بها أحداث الرواية ، كما أنها تمتعكم في الشخصيات الأخرى و تظهر أكثر منهم ، لأنها الشخصية الفنية التي يطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس [2] .

ومن أهم الشخصيات الرئيسية الموجودة في الرواية :

* هلين دي لاتور :

هي الشخصية الرئيسية في رواية " الفضيلة " فتاة جميلة و نبيلة الصورة كريمة الخلق طيبة العنصر [3] أحبها فتى من " نور ماندي " يدعى ميسيو دي لاتور و أحبته فأراد

---

[1] جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماحم لمصطفى الغامي مقاربة في السيميائيات ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، ص 96 .

[2] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر (د.ط) 2009 ، ص 45 .

[3] مصطفى لطفي المنفلوطي ، رواية الفضيلة بول و فرجيني ، دار الشرق العربي ، الإسكندرية ، مصر ،(د، ت) ، ص 23.

أن يخطبها إلى قومها فأبوها عليه لأنه كان فقيرا مقلا ، ولأنهم كانوا من المدلين بأنفسهم و بوفرهم و ثرائهم ومكانتهم في الهيئة الاجتماعية ، وتزوجت سرا من دون مهر وهاجرت مع زوجها إلى هذه الجزيرة فتركها ، وسافر إلى جزيرة (مدغشقر) ليبتاع منها طائفة من الزنوج يستعين بهم عند عودته على استصلاح بعض الأراضي المهجورة فيقتات منها هو وزوجته[1] ..... فلم يلبث أن اشتكى شكاة ذهبت بحياته ، فأصبحت امرأة أرملة مسكينة لا سند لها ولا عضد ، ولا من يعينها على أمرها ، إلا جارية زنجية كانت قد ابتاعتها عند حضورها في دريهمات .

وبعد أن فقدت ذلك الزوج الكريم الذي كان موضع أمالها ووجهة حياتها أن تكون لها صلة مع أحد من الناس كائنا من كان[2] ، أكسبها يأسها هذا قوة وجلدا و أصبحت عزيمتها على تعتمد في حياتها على نفسها ، وأن تتخذ لها قطعة من الأرض تستصلحها بيدها هي وجاريتها علها تجد قوتها و مرتزقها ، إلا أن العناية الإلهية التي تتولى حراسة الإنسان وتمده بلطفها وعنايتها من حيث لا يقدر ولا يحتسب وترى له دائما خير مما يرى لنفسه ، أبت أن تسلمها إلى وحشتها وكآبتها ، فأتاحت لها صديقة كريمة تؤنس وحشتها ، وتعينها على أمرها[3] .

ولدت طفلة جميلة كأنها النجم اللامع في سطوعه و إشراقه ، فسمتها " فرجيني وامرت " [4] ، كانت لها عمة في فرنسا ثرية ثراء .... بنفسها ، تطلب منها إرسال بنتها الوحيدة إليها ، لأنها تقدمت في السن ، و كانت تريد أن ترى ابنتها سعيدة و هذا ما جاء في قول : " إنني ما تمنيت على الله حياتي شيء سوى أن أرى ابنتي سعيدة في حياتها ، هانئة

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 24 .
[2] المرجع نفسه ، ص 25 .
[3] المرجع نفسه ، ص 31 .
[4] المرجع نفسه ، ص 43 .

بعيشتها ، ..... بعد ذلك [1]، أرسلت لها العمة كتابا و أنشأت تقرؤه بلهفة و سرور ، إلا أنها لم تقرأ منه بضعة سطور حتى استقع لونها ، ... فقد كتبت إليها عمتها تؤتيها و تقرعها تقريعا مؤلما [2] ، و مرة أخرى وصلت سفينة من فرنسا تحمل كتابا لهيلين من عمتها تقول لما فيه ...، ..... إنها قد بلغت السن التي تحتاج فيها إلى قلب رحيم من قلوب أهلها ، فهي تقترح عليها أن تحضر إليها بنفسها ، فإن حال دون ذلك حائل أرسلت إليها ابنتها [3].

بعدما سافرت ابنتها " فرجيني " أرسلت كتابا لابنتها تقول لها إنها و جميع أفراد الأسرة أصبحوا بعد فرقتها في وحشة مخفية لا يهونها عليهم شيء من الأشياء ، و إن الموت أهون عليهم من أن يعيشوا بعيدين عنها منقطعين عن رؤيتها ، و أنها لا ترى بأسا من رجوعها إلى الجزيرة متى أرادت ذلك [4] ، حزنت هيلين على وفاة ابنتها فرجيني ، و سقطت في مكانها لا يختلج في جسمها عرق واحد [5] ، و ما أنسى لا أنسى تلك المرأة المسكينة و هي ساقطة تحت أعباء ذلك الحزن الثقيل أنين الدفين تحت أنقاض البيت الساقط و تقلب وجهها في السماء ... [6] ، ماتت بعد شهر من ذلك التاريخ على الفراش الحقير ، في ذلك الكوخ البسيط ، لا يحيط بها غيري و غير ماري و دومينج [7].

*** مرغريت :**

امرأة صالحة كريمة رقيقة الحال اسمها " مرغريت " قدمت إلى هذه الجزيرة قبل (مدام دي لاتور) بعام واحد وفدت إليها على أثر نكبة حلت بها في مسقط رأسها

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 44 .

[2] المرجع نفسه ، ص 101 .

[3] المرجع نفسه ، ص 136 .

[4] المرجع نفسه ، ص168 .

[5] المرجع نفسه ، ص 169 .

[6] المرجع نفسه ، ص 183 .

[7] المرجع نفسه ، ص 26.

(بريتانيا)، و خلاصتها أن نبيلا من النبلاء الاصطلاحيين أي الابن اصطلح الناس على تلقيبهم بهذا اللقب [1]، فرآها فأحبها و كانت فتاة غريرة ساذجة تصدق كل ما يقال لها ، فصدقت ما حدثها به عن الحب و الزواج ، و السعادة و الرغد ، كأنما خيل إليها أن العظماء في أحاديثهم و عهودهم ، فاتصلت به اتصال الزوج بزوجها حينما وعدها أن يتزوج منها عند عودته إلى وطنه و استئذان أبويه [2] ، فرحل عنها فجأة أعظم ما كانت غبطة به و أملا فيه ، و ترك لها تحت وسادتها شيئا من المال خيل إليه أنه الثمن الذي يقوم لها بوفاء ما بذلت من عرضها و شرفها ، فجن جنونها ، ثم عادت إلى منزلها دامعة العين قريحة القلب ، حتى شعرت أنها تحمل جنينا في أحشائها فأسقط في يدها ، فقررت عدم البقاء مع أهلها ، فأزمعت الرحيل إلى جزيرة بعد عناء كثير و استطاعت بمعونة بعض المحسنين الراحمين أن تبتاع لها خادما زنجيا يعينها على أمرها و يساعدها على حراثة الأرض التي أوت إليها [3] ، فالتقت بامرأة اسمها هيلين فقصت عليها قصتها كما وقعت ، ثم ختمت حديثها بقولها: " إن الله لم يظلمني ، و لم يقس علي فيما فعل ، بل عاقبني على جريمتي التي اقترفتها عقابا عادلا شريفا ، فله العتبى معطيا و سالبا ، و له الحمد على نعمائه و بأسائه، أعجبت " مدام دي لاتور " بمدى إخلاصها و صراحتها ، و قوة يقينها و إيمانها [4]، ثم دعتها إلى كوخها الحقير فلبت دعوتها .

و قسمت مساحة الوادي إلى قسمين : قسما أعلى ، و قسما أدنى ، فكان القسم الأعلى نصيب هيلين " مدام دي لاتور " و القسم الأدنى نصيب " مرغريت " فرضيت كل منهما بنصيبها ، كل واحد منهما له مسكنه الخاص [5]، عاشت مع " مدام دي لاتور" سعادة

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 27 .

[2] المرجع نفسه ، ص 27 .

[3] المرجع نفسه ، ص27 .

[4] المرجع نفسه ، ص 28 ، بتصرف .

[5] المرجع نفسه ، ص ص 29-30 .

غامرة فقد وجدت الأخوة الحقيقية و وجدوا أخيرا ابنان طيبان و كانا سند لبعضهم البعض[1]، و أخبرت ابنها بحقيقتها و اعلم يا بني لم أقترف هذا الجرم الذي ذكرته ، و اعلم أني آثمة أو مذنبة و لكنه قضاء الله جرى بما لا حيلة لي ... حياتك [2] ، و لقد لحقت بولدها بعد ثلاثة أيام من وفاته قضتها صابرة متحيدة لا تذرف لها دمعة ، و لا تصعد لها أنة ، و كان وداعها لصديقتها وداعا هادئا و ساكنا لم تزد فيه على أن قالت لها : " سنلتقي هناك " كأنها تفترق على ميعاد ، ثم أسلمت روحها [3].

* فرجيني :

ابنة هيلين عاشت طفولتها مع بول و كيرت و كانت تجمعهم علاقة أخوة و مع الأيام تحولت إلى علاقة صداقة جدية يشعر فيها كل منهما بحاجته إلى الآخر ، تعلمت من عند الزنجية " ماريا " الطبخ و الغسل و النسيج و إعداد المائدة و تهيئة الفراش و خياطة الملابس و صنع السلال [4]، كل صباح تستيقظ لتهيئة طعام الإفطار ، فلم تبلغ فرجيني الثانية عشر من عمرها حتى استقام عودها و اعتدل قوامها و تهدل شعرها الأصفر اللامع على كتفيها كأنها نسيج من خيوط الشمس ، ... و عيناها الزرقاوان كلون سماوي غريب كأنه قيس من النور الإلهي فإن ابتسمت كانت كأنهما تقران ضاحكان [5] ، و كانت تعطف على الناس و تقدم المعونة لهم " دخلت عليها زنجية و تقول الرحمة يا سيدتي ... ، فأوت لها فرجيني و رقت لها رقة شديدة و ... على الطعام الذي كانت أعدته لأسرته ... " و طلبت العفو من السيد لكي يرحم الجارية " و قال عفوت عنها أيتها الجميلة " [6]، و من

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 134 بتصرف .

[2] المرجع نفسه ، ص 111 بتصرف .

[3] المرجع نفسه ، ص 183 .

[4] المرجع نفسه ، ص ص 37 ، 38 .

[5] المرجع نفسه ، ص 40 .

[6] المرجع نفسه ، ص 141.

المناظر الجميلة و المشاهد الفاتنة المؤثرة منظرا أبدع و لا أجمل ، .....و لا أشهى إلى التقدس من منظرا ذلك كانوا يسمونه " مخدع فرجيني " هو كهف صغير منحوت في أصل الصفرة الكبرى كأنه مضجع النائم يتفجر بين يديه نبع عزيز صاف تحف به نخلتان من نخيل الجوز ... [1] .

و إن فرجيني مثال حواء لها جمال الأنوثة و حلاوتها ، ودعة النفس و عذوبتها ، و نشأت مع بول في منشأ واحد " نشأنا في منشأ واحد و رضعنا ثديا واحدا و نمنا في مهد واحد ، تحولت الصداقة في قلب فرجيني إلى حب ، و الحب نشأت غير الصداقة و حال غير حالها ، و شعور و إحساس غير شعورها و إحساسها [2]، وصلت رسالة من عمة هيلين تخبر فيها أن ترسل إليها فرجيني ، فرفعت فرجيني رأسها إليها فإذا دمعة رقراقة تتلألأ في عينيها فنطقت بتلك الكلمة التي عجزت عن أن تنطق بها قبل اليوم فقالت : " و كيف لي بترك بول يا أماه ؟ " ..... دعيني أعيش مما قسم الله لي من الرزق ، أخبرت بول أنها تسافر من أجله لا من أجل نفسها و لطالما بكشك بيني و بين نفسي كلما رأيتك صاعدا و شرفا ، فقد أمرتني أمي بالسفر و لا أستطيع أن أخلق كما آمر بلغني الكاهن أن تلك إرادته و مشيئته [3]، ثم سافرت فرجيني " أن السفينة قد أقلعت قبيل الفجر ، أنها قد تجاوزت مدى البصر فلا سبيل إلى رؤيتها[4] .

أرسلت فرجيني إلى أمها رسالة تقول فيها : " كتبت إليك قبل اليوم كتبا كثيرة ، ثم علمت من عهد قريبا إنما لم تصل ، فأرسلت إليك هذا الكتب عن طريق آخر غير الطريق الذي كنت أرسل إليك منه ، أن أخبرك كثيرا عن فراقي لكم كان له تأثير على نفسي عظيم ما كنت أقدره من قبل ... و لقد سأكتب عمتي مرة : ماذا تعلمت في صغري ؟ فلما علمت

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 73 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 89 ، 90 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 104،108 .

[4] المرجع نفسه ، ص 123 .

أني لم أتعلم شيئا حتى القراءة و الكتابة و قالت : إنك لا تريدين في شئناك على شأن هؤلاء الخدم الوقوف بين يدي ، ثم أمرت بإرسالي إلى دير في ضواحي باريس أتعلم فيه أنواع العلوم فعلموني القراءة و الكتابة ، ثم أخذوا يعلموني التاريخ و تقويم البلدان و الحساب و الهندسة و الرسم ... فلم أحفل بشيء من هذا كله ... فوصفني أساتذتي و رفيقاتي بالبلادة و عسرة الفهم [1]، فعمتي تسمياني دائما " الكونتة فرجيني " بدلا من فرجيني دي لاتور أي أنها كأبي على أن أحمل اسم والدي الذي أحبه و أعطف عليه و أفخر كل الفخر ، فإن حياتي على رغدها ، و رخائها ... شقية جدا لا أجد فيها أنسا و لا احتياطا ... ولا القصور الشامخة ولا الأثواب الجميلة ، لأنني لا أجد حولي تلك القلوب الطيبة التي ألفتها و أحبتها ، و امتزج شعوري بشعورها [2] ، أقضي جميع أوقاتي مكبة على منسجي ، .... ستجدين في الحقيقة المرسلة إليك مجموعة من الجوارب ... هي قسمة بينك و بين أمي مرغريت و قلسوة لدومينج و ثوب لماري ، تحبيني إلى أمي مرغريت ، و والدي دومينج و ماري ، و أستاذي الشيخ الجليل ، و كلبي الأمين " فيدال " و إلى جميع شويهاتي و أعنزي و طيوري و عصافيري ، ... أرجو أن أراكم قريبا ... بلغي أخي بول تحيتي و شوقي ، و قولي له إنني قد أرسلت باسمه حقيبة[3] ، و بعثت فرجيني رسالة إلى هيلين أنها قادمة ، و السبب في عودتها من فرنسا أن عمتها حاولت أن تغير من طباعها و أخلاقها ، ... و عجزت عن ذلك و عرضت عليها أن تزوجها من عظيم من عظماء البلاد ، ... و لم يبق إن تطردها من منزلها طردا ، فركبت أول سفينة علمت أنها ذاهبة إلى إفريقيا [4].

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 130، 131 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 131-132-133 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 134-135.

[4] المرجع نفسه ، ص 135 .

اصطدمت السفينة التي كانت تحمل فرجيني بإحدى الصخور العظيمة و إذا آخر جديد من آجرتها قد انقطع [1]، و علم الملاحون أن السفينة قد بدأت تهوي إلى مستقرها ، و أن الموت قد أخذت تخيم فوقها [2]، أما فرجيني فلم تخف و لم تطش بل لبثت في مكانها كما هي و قد علمت أن الساعة آتية لا ريب فيها ، فضمت قميصها إلى جسمها بيد ، و وضعت يدها الأخرى على قلبها [3] ، مد الحاكم كل شيء لتشييع جنازة فرجيني ، فكسوا نعشها بصنوف الزهر و أنواع الريحان و حمله ثمان من عذارى " سان لوي " لابسات حللا بيضاء مشرقة ، و تبعه نحو مائتي طفلة من أطفال الدير يمشين صفوفا متتالية ، ... يرتلن الأناشيد الدينية ... ، و مشى في المقدمة حاكم الجزيرة ... ، و الناس فيما وراء ذلك ...[4].

كانت فرجيني في أيام الآحاد بعد أداء الصلاة في الكنيسة ، فتعول فقراءه و تطعم جائعيه ، و تعود مرضاه ، و تعطف على أيتامه و أرامله ، فخرج رجاله و نساؤه و فتياته باكين صارخين ، فبكينا جميعا لبكائهم ، ... و نساء مدغشقر و موزمبيق آتيات يحملن على عواتقهن أقفاص الفاكهة حتى وضعنها حول القبر .... ، و نساء الهند و البرتغال يحملن أقفاص الطير على عواتقهن ليرسلنها فوق القبر ساعة الدفن [5]، و حفروا للميتة قبرا تحت شجرة الخيزران مورقة في الجانب الغربي من كنيسة " بامبموس " كانت تجلس تحتها دائما هي و بول حينما كانا يأتيان لزيارة الكنيسة و توزيع الصدقات على الفقراء و المساكين[6].

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 162 .

[2] المرجع نفسه ، ص 164 .

[3] المرجع نفسه ، ص 165 .

[4] المرجع نفسه ، ص 169 .

[5] المرجع نفسه ، 170 .

[6] المرجع نفسه ، ص ص 170-171.

*** بول :**

ابن مرغريت عاش مع فرجيني حياة طفولته ، كان أول ما نطق به من الكلمات الأخ و الأخت و هذا ما نجده تجلى في الرواية " و لم أرى فيما رأيت من عجائب الأشياء و غرائبها ..... من تلك الصلة التي كانت بين هذين الطفلين الساذجين الطاهرين ، .... فإذا شكا بول شكت فرجيني ، و إذا بكا لا يخفف عسرته .... [1] ، مع الوقت أخذت تلك العلاقة الطفلية تستحيل مع الأيام إلى صداقة جديدة يشعر فيها كل منهما بحاجة إلى الآخر [2]، كانت قامته أطول قليلا من قامة فرجيني ، و نظره أحد من نظرها ، و أنفه أكثر شما من أنفها ، و لونه أقرب إلى السمرة من لونها أي أن ملامحه كانت تذهب مذهب الرجولة في تكوينها و استدارتها ، و كانت تبعث من عينيه نار من القوة و النشاط [3].

علم بول بالحقيقة التي أخبرته أمه عليها " فحتى عليها بول و طوق عنقها بيديه و قال لها : لا تبك يا أماه ، فما أنت بائسة ، و لا شقيقة ما دمت معك ، ... إلا أن الله سبحانه قد فقر لك ، و نعم سوف يفقرها لك لأنك قد كفرت عنها بدموعك و آلامك ، الذي كابدته زمن طويلا ، و كوني على ثقة من أنك أجل عيني و أكبر في نفسي ... ، و أني لا يعنيني أتان أبي معلوما أم مجهولا ، شريفا أم وضيعا ، أما الذي أخبرتني عنها فسأحمل نفسي على نسيانها و أرجو أن الله يعينني على ذلك [4] ، عندما كان في الثالثة عشرة من عمره كأنه في الخامسة عشرة قوة و نشاطا و همة و عزيمة و ذكاء و فطنة ، مكان لا يعمل قبل أن يفكر ، إلا تفكيرا صحيحا مستقيما ، و قد وهبه الله قادة و ذهنا خصبا و ذوقا

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 37 .

[2] المرجع نفسه ، ص 38 .

[3] المرجع نفسه ، ص 41 .

[4] المرجع نفسه ، ص ص 110-111 .

سليما[1]، كانت فرجيني بالنسبة له كل حياته " إنك كل شيء يا فرجيني إنك حياتي التي لا أستطيع أن أعيش بدونها بل لا أستطيع فراقها لحظة واحدة [2].

رفضت فكرة أن تسافر فرجيني و يخبر هيلين كيف ترسل ابنتها إلى تلك الأرض التي أهانتها و احتقرتها ، و قال بول " نعم إنها ابنتك و أنت صافية الشأن فيها ... ، و لك أنا أيضا أخوها و صديقها و عشيرها فصلتي بها عظيمة جدا ، فلقد جمعنا الحب و الأخوة و الود و الوفاء و الولادة في مهد واحد ، فكيف لي بالصبر على فراقها [3]، حزن بول على سفر فرجيني و بكى فجن جنونه ، و بكى و علم بما كان ، و هرع إلى شاطئ البحر بعد عدو ، لم يرى أمامه على سطح الماء شيئا ، و هاهي الروح العظيمة الشريفة التي كانت تملأ ما جبينه : روح الرجولة و الهمة و العزة و الألفة ، و فخر عليه أن يرى أميه و هما ضعيفتان منهوكتان تختلفان إلى المزرعة ... حتى عاد له جده و نشاطه [4] ، و تعلم في الفلاحة و علم تقويم البلدان ليعرف النقطة التي تعلمها فرجيني من سطح الأرض و علم التاريخ ، استطاع أن يستقل بنفسه في دراسة تلك العلوم غيرها ، و سمت نفسه إلى درجة عالية من الفهم و الإدراك ، و أصبحت نظرته للحياة و شؤونها نظرة الفيلسوف الحكيم ، و فهمها على حقيقتها ، و شغف الشغف كله بالأدب شعرا و نثرا ، قصصا و روايات و محاضرات ... ، و كان خير ما يعجبه من الشعر شعر " هومير " و من النثر قصة " تليماك " لأنها تصور حياة الفطرة و البساطة [5]، فرح بول بما أرسلت إليه فرجيني ، و كتب إليها رسالة يشكرها

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 66 .

[2] المرجع نفسه ، ص 87 .

[3] المرجع نفسه ، ص 118 .

[4] المرجع نفسه ، ص 123 .

[5] المرجع نفسه ، ص 126 .

على هديتها ، و أنه أصبح عالما من علماء الفلاحة ، و سيقوم بغرس تلك البذور في أماكنها المناسبة لها حسب القواعد التي يرسمها ذلك الفن [1].

أصبح يشعر بالحزن عن ما يسمعه من أفواه بعض المهاجرين الفارين على الجزيرة هذه الروايات الغريبة التي تخترق ما تخترق على أن فرجيني موشكة أن تتزوج فلم يحفل في ذلك في مبدأ الأصل [2]، و يظن أنها قد نسته فلقد مر على سفرها ثلاثة أعوام لم ترسل إلا كتابا واحدا منذ ثمانية شهور [3] ، و في عصر يوم 24 ديسمبر 1744 أن السفينة اسمها " سان جيران " و ربانها اسمه المسيو " أوبن " كان يحمل في يده عدة رسائل لبعض سكان الجزيرة ، بعضها أتت من فرنسا و بعضها مرسل من ركاب السفينة أنفسهم ، سمع بول فيما سمع من الأسماء اسم مدام دي لاتور فاختطف الرسالة من يد الرجل اختطافا و قرأ عنوانها فإذا هو بخط فرجيني[4] ، سمع بول بوفاة فرجيني أن علاجه الوحيد الذي لا علاج له سواه من وحشة نفسه و كآبتها فظل سائر لا يلتفت يمينه و لا يساره حتى بلغ مكان القبر لا يخطئه ، فبحث فوق كآبته تحت ظلال شجرة الخيزران يصلي و يجثو ، كان يصلي في المكان الذي كان يجلس فيه مصاحبها يأتي إلى هنا أيام الآحاد لزيارة الكنيسة و توزيع الصدقات على الفقراء و المساكين[5]، و كان يتذكر كل الأماكن و الطرق التي عاش فيها مع مع فرجيني ، فزار الملعب الذي كانا يلعبان فيه معا و هما طفلان صغيران ... و مشى في الطريق التي مشيا فيها يوم ذهبا إلى ضفة النمر الأسود ، و لم يدع هضبة و لا صخرة و لا شجرة إلا زارها و بكى عندها طويلا ، كأنها كان يشعر في نفسه أنه مفارقتها [6].

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 127-128 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 135-136 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 135-137 .

[4] المرجع نفسه ، ص 155 .

[5] المرجع نفسه ، ص ص 174-175 .

[6] المرجع نفسه ، ص ص 175-176 .

ففي أيامه الأخيرة وحيدا شريدا هائما مستوحشا يأكل حيث يجد طعاما ، و يشرب حين يجد شرابا ... أقول علم بول بصورته التي كانت تحملها فرجيني على صدرها [1]، و تنفس تنفسة طويلة كادت تنقطع لها حيازيمه ، و أكب على الصورة يغمرها بدموعه و قبلاته فافترصت هذه الفرصة [2]، فقد مات بول بعد ذلك بثمانية أيام كان قد خرج في نفس خرجاته التي اعتادها دون أن أراه ، .... فانصرفت إلى حي بامبلوس فوجدته جاثيا على قبر فرجيني و قد ضم إلى صدره صورة بول الرسول التي خلفتها له ، فحركته فإذا هو ميت [3].

ب/ الشخصيات الثانوية :

الشخصية الثانوية هي الشخصية التي تقوم بالدور المساعد ، و يختلف هذا الدور من شخصية ثانوية إلى أخرى و يستخدم القصاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسيير الحدث الرئيسي أو لإفصاح شخصية البطل و توضيح بعض معالمها و سماتها [4].

* الشيخ الراوي :

يصف جزيرة موريس و هي إحدى الجزر الإفريقية الواقعة في المحيط الهندي على مقربة من جزيرة " مدغشقر " و على مدى غير بعيد من الجزائر ، " سيشيل " و هي جزيرة فقراء بلقع إلا قليلا من السكان السود متفرقين في جبالها و غاباتها ، يستعبدهم بضعة أفراد من المهاجرين الأوروبيين النازلين بينهم ، و يسخرونهم في حراثة الأرض ، يرى المقبل على هذه الجزيرة شرقي الجبل القائم خلف عاصمتها " بورلويس " واديا مستطيلا، مسورا بسور

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 176-177 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 179،180 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 182-183 .

[4] جمال طيبي و نبيل معاشي ، بنية الشخصية في رواية " الحالم " لسمير قسيمي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب جزائري ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2019-2020 ، ص 18 .

طبيعي من الآكام و الصخور .... و يرى الأرض المحيطة بهما مختلفة الألوان ما بين سوداء و خضراء و صفراء ، مختلفة السطوح ما بين أنجاد و أغوار ، و لم يكن لذلك الوادي على اتساعه إلا فجوة واحدة من الناحية الشمالية ، و على يساره الجبل العظيم الذي يسمونه جبل الاستكشاف لأنهم كانوا يرقبون من قمته السفن القادمة إلى الجزيرة و بسفحه تقع مدينة " بورلويس " قصبة الجزيرة و مقر حاكمها الفرنسي ، و هي مدينة صغيرة نصف متحضرة ، يتفرع من يمينها طريق لاحب عريض ينتهي بضاحية " بمبلوس " و هناك الكنيسة المسماة بهذا الاسم قائمة بمماشيها المتدرجة المتصاعدة المحفوفة بأشجار الخيزران..... ممتدة إلى ساحل البحر، حيث يرى هنا خليج " تومبو " أي : خليج القبر ، و على يمينه رأس يسمى "كاب ماليرو" أي : الرأس البائس ، ثم الخضم الفسيح بعد ذلك تنتشر على صفحته عدة جزر صغيرة مقفرة كأنها السفن السابحة على سطح الماء ، و أكبر ما فيها جزيرة "كوان دمير" تتهادى بينها كأنها البرج العظيم [1].

كانت فرجيني و بول أنس عظيم بالنسبة للشيخ ، فقد أصبح عرابا لفرجيني ، و حياته سعيدة ، و كان أبر الناس بهم ، فهو يشعر كأنه يعيش بين أسرته و قومه [2]، و يقضي أوقات فراغه مع بول و يعزيه على همومه و آلامه ، و يسرد عليه القصص ، و ضرب الأمثال و يعلمه القراءة و الكتابة [3] ، كان رجل وحيد لا زوج و لا ولد و لا أنيس و لا عشير و عنده سعادة المرء لا تعد : أن يوقف إلى زوجة صالحة تحبه و يحبها و تخلص إليه و يخلص إليها ، فإن أعوزه ذلك السعادة أن يهجر العالم كله إلى معتزل يتمتع فيه بجوار نفسه و عشيرتها[4] ، و قضى الله أن أحرم الأولى فلم يبق لي بد من اختيار الثانية العزلة ، و لقد كنت أحد أولئك الفاريين بأنفسهم من جب المدينة و فوضاتها اقتنعت بذلك

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 17-18 .

[2] المرجع نفسه ، ص 31 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 75-76.

[4] المرجع نفسه ، ص ص 126-127 .

الكوخ البسيط الذي بنيته ، و لقد رزقني الله أرضا خصبة جيدة التربة أقضي جميع أوقاتي في حرثها و فلحها [1]، و لقد أصبحت بعد أن فارقت الناس .... و كنت أدعوهم إلى الحياة الطيبة السعيدة ، حياة الطبيعة ... عودوا إلى أحضان أمكم الطبيعة ، ... و اعلموا أن جميع ما تكابدون من الآلام و الأسقام في حياتكم إنما هو عقوبة نعم لها .... فكان جزائي عندهم على حثهم و إرشادهم أنهم سخروا مني و احتقروني و سموني بالمجنون ، و لم يقتنعوا أهدي بشركي و شأني كما يشرك المجانين و شأنهم بل اتخذوني عدوا لهم ، فقد نجوت من كل ضد و الحمد لله و هذا أفني حياتي في تلك الجنة الصغيرة على ضفة ذلك النهر الصغير ، ... و منظر الطبيعة و مشاعرها [2].

انفجر الشيخ باكيا ..... فبكيت حتى قهرته .... يقول : يا له من يوم عظيم هائل إياكما من ذكرى مؤلمة مريرة ، يا لها من حسرة من لا انقضاء حتى الموت ... تلك الفتاة مائلة أمامي كأنني لا زلت أراها فرجيني[3] ، و سقطت هيلين منذ علمها بالأمر ، أما بول فسأل عن المكان التي دفنت فيه و قد نفض يده من هذه الحياة للأبد ، و لا يد في العالم تستطيع أن تدبره تحزن عليها [4] ، دخلت صباح يوم على مرغريت في اللحظة و قصت على أنها رأت فرجيني في منامها تسبح في غمرة من النور ، و لم تزل تحيط من أوجاعها رويدا رويدا ، قدمت يده إلى بول و طار في السماء و لا أعلم كيف طارت نظرت تحتي فإذا هيلين طائرة ورائي و إذا ماري و دومينج طائران و راءها ثم قصت عليا نفس الرؤيا هيلين ، و أيقنت أن الله قد اصطفى هؤلاء القوم بنفسه ، و أنزلهم منازل الصالحين ، و لقد صدقت الرؤيا ، مات بول بعد ثمانية أيام ، أما مرغريت لحقت بولدها بعد ثلاثة أيام من وفاته ، ثم هيلين بعد شهر ، أما أنا .... سكت سكتة طويلة كانت أوصله ترتعد فيها ارتعادا شديدا ، ثم

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 134-142 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 144-145.

[3] المرجع نفسه ، ص ص 165-166 .

[4] المرجع نفسه ، ص 176 .

قال بصوت خافت " فقد بقيت وحدي و انفجر باكيا ، أما ماري و دومينج فلم يعيشوا بعد إلا بضعة شهور ثم لحق بهم ، فخلت الأرض مهم جميعا ، حتى من كلبهم ، و ماشيتهم ، طيورهم و عصافيرهم و أصبحوا تحت التراب [1].

سلام عليكم أيها القوم الأبرار و الملائكة الأطهار و لقد عشتم ما عشتم في هذه الدار و إنكم غرباء عنها لا تعرفكم و لا تعرفونها و لا تأنس بكم و لا تأنسون بها ، لأنكم من عنصر غير عنصرها وجوههم غير وجوهها ، ثم رحلتم عنها كما جئتم إليها ، لم يشعر بكم شاعر و لم يحفل بأمركم حافل فكنتم كحلم لذيذ ألم بالعيون فاجعة ، مضى في سبيله [2].

سلام عليكم يا بني من والدكم الحزين الباكي الذي بليت عظامكم في قبرها ، و لم يبل ذكركم في قلبه ، و الذي ظل يختلف إلى واديكم عشرين عاما يندبكم و يبكيكم و يسأل الله أن يلحقه بكم ، ثم تناول عصاه و اعتمد عليه و نهض قائما كأنه يقتلع نفسه من الأرض اقتلاعا ، ثم مشى في طريقه بخطوات بطيئة ، دموعه تنحدر على خديه انحدارا ، فلبثت في مكاني أنظر إليه و قلبي يذوب رحمة و اشفاقا عليه حتى انحدر في بعض البطون و غاب عن نظري ، و عدت إلى منزلي و حاولت أن أوي إلى مضجعي فلم أستطع و كان أكبر ما يشغلني و ينفر النوم من عيني حالة المسكين فقد صاحت تلك القصة التي قصها علي ....[3] ، و ما أصبح الصباح حتى عقدت العزم على زيارته في واديه على بعد الثقة بيني و بينه لأتفقد شأنه فلم يقع نظري على شيء ، و كان السكون سائدا عميقا لا يسمع فيه السامع ، كأنه سكون المقابر .... ، فرفعت نظري إليه فإذا هو واقع على شجرة قصيرة منفردة أمام باب الكوخ ذكرت عند رؤيتها أنها الشجرة الوحيدة التي حدثني عنها أن فرجيني غرستها أمام كوخه منذ عهد بعيد ، رأيت تحتها شيخا مصفرا بالتراب ، فبينته فإذا هو الشيخ فحركته فإذا هو ميت ، و شعرت بقلبي يتمزق لوعة و أسى ، .... و قلت : يا له

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 182-183 .

[2] المرجع نفسه ، ص 185 .

[3] المرجع نفسه ، ص ص 187-188 .

من رجل مسكين مات و لا صديق يوسد رأسه و لا عين تبكي عليه غير ذلك العصفور الصغير الذي ينوح فوق رأسه ، و لم ينقض اليوم حتى دفناه تحت تلك الشجرة التي مات تحتها و التي كان يحبها و يأنس بها ، ثم انصرفنا [1].

*** ماري :**

فتاة نشطة حاذقة ذكية الذهن صناع اليد ، متحلية بكثير من الصفات الفاضلة ، و قد استفادت في مسقط رأسها " مدغشقر" العلم ببعض الصنائع اليدوية التي يزاولها الناس هناك ، فكانت تجيد صنع السلال من لحاد أشجار القصب و تنسج المآزر و المطارق من خيوط بعض الأشجار الليفية ، و كانت تحسن القيام على خدمة المنزل و ترتيب آثاثه و تربية الطيور الداجنة ، و رعي الماشية ، و مزاولة الطبخ و الغسل فإذا فرغت من عملها حملت ما فضل عن حاجة البيت من فاكهة و حبوب و لم يكن بالشيء الكثير إلى سوق المدينة ، فباعته فيها ، ثم عادت ببضعة دريهمات تعطيها لسيدتها [2]، حيث قامت مرغريت و هيلين بزواج ماري و دومينج كان للغرام يد خفية و لقد سمحت له سيدته بالزواج منها [3]، فلم تعش ماري إلا بضعة شهور ثم التحقت بهم [4].

*** دومينج :**

رجل كهل في الخمسين من عمره ، إلا أنه كان في الهمة و العزيمة واسع الخبرة في شؤون الزراعة و أساليبها ، يغرس في كل أرض ما يناسبها من البذور و الأغراس ، لا يفرق بين القسمين و لا يمنح أحدهما من اهتمامه و عنايته أكثر مما يمنح الآخر ، فزرع الحنطة في الأرض الجيدة و الأرز في الثرية السبخة و القرع و ما أشبهها من النبات المتسلق حول

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 189 .

[2] المرجع نفسه ، ص 33 .

[3] المرجع نفسه ، ص 32 بتصرف .

[4] المرجع نفسه ، ص 18" بتصرف .

الصخور و فوق رؤوس الهضاب .... [1]، كان يحب سيدته حبا جما و يخلص لهما إخلاصا عظيما ، دربهما كان للغرام يد خفية في ذلك النشاط الغريب المنبعث في أنحاء نفسه كما هو الشأن في أكثر حركات الناس و سكناتهم ، فإنه كان مغتبطا كل الاغتباط بتلك الصلة التي نشأت بينه و بين الزنجية " ماري " في العمل .... فقد سمحت له سيدته الزواج منها ليلة عيد ميلاد فرجيني .... [2]، مات دومينج فلم يعش بعد والديهم بضعة شهور ثم لحق بهم ، و أصبحوا تحت التراب أجساد هامدة ....[3] .

*** العمة :**

عمة هيلين تسكن في فرنسا كانت ثرية ثراء واسعا ، إلا أنها كانت امرأة متكبرة تياهة شديدة الذهاب بنفسها مدلة بجاهها و نفوذها مشردة في آرائها ، أشد نفقة لاتصالها بذلك الفتى الفقير الذي اختارته زوجا لها ، و اعتبرت حادثتها هذه نكبة من أعظم النكبات ، التي حلت بها و بأسرتها [4]، فقد كتبت إليها عمتها تؤنبها و تقرعها تقريعا مؤلما مهينا ، و تشمت بها و بمصيرها ، و تقول لها : هذا جزاء تمردك و عصيانك و خروجك عن أهلك و قومك .... فاصبري و لا ترجعي حتى يقضي الله قضاءه فيك ، ثم كتابها بقولها : لا بد لك أن تعملي لنفسك ، فقد علمت أنك في جزيرة صالحة للعمل و الاستثمار ... فقد كتبت إلى مسيو دي لاتور دنيه حاكم الجزيرة أوصلة بلا خير ....و لا تكتبي إلي بعد اليوم [5]، أرسلت العمة كتابا لهيلين تقول لها فيه أنها ندمت على ما كان منها في الماضي من قسوتها عليها و إطراحها إياها و أنها بلغت السن التي تحتاج فيها على قلب رحيم من قلوب أهلها أو ذوي

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 32 .
[2] المرجع نفسه ، ص 33 بتصرف .
[3] المرجع نفسه ، ص 183 بتصرف .
[4] المرجع نفسه ، ص 43 .
[5] المرجع نفسه ، ص 44 .

رحمها يخفق بجانبها لأنها تعيش في بلد لا أهل لها فيه و لا رحم ، فهي تقترح عليها أن تحضر إليها بنفسها ، فإن حال دون ذلك حائل أرسلت إليها ابنتها بدلا منها [1].

و بعد مرور بضع سنوات على هذه الحادثة أن تلك العمة القاسية التي ضنت بمالها على ابنة أخيها و تركتها تموت بؤسا و جوعا في هذه الجزيرة المنقطعة ، ثم حرمت منه حفيدتها و تركتها تهلك بأسا و هما في أعماق المحيط ، لقيت جزاء غلطتها و قسوتها ، فلم تسمع بخبر غرق فرجيني و موت أمها حتى أصابها مثال الجنون و ملأت رأسها الوساوس و الهواجس ، فكانت تشتد بهما تارة و تبكي مصيرها حتى تشرف على التلف ، و تهون على نفسها أمرهما تارة أخرى قائلة إنها لم تفعل شيئا سوى أنها أبعدت العار عنها و عن أسرتها ، فعان ما قدر الله أن يعون ، و كانت تنتقم أشد النقمة على الفقراء و المساكين كلما رأتهم في طريقها ... ، كانت تذهب إلى الكنيسة بمال كثير تضعه في صندوقها باسمها كأنها تظن أن الله تعالى يغفر لها جرائمها و آثامها ، و ترى في يقظتها و و قومتها و ذهوبها ، أشباحا مخيفة تلوح لها في وجهها ... فتفزع إلى الكاهن و تسأله أن يشفيها من دائها ، و ما داؤها إلا ذنوبها و آثامها التي أسلفتها ، إنها حيلة الكاهن فيها و كانت كلها بخاطرها أن أقرباءها البعيدين الذين لا تحبهم و لا يحبونها سيرثونها من بعدها ، اشتد ذلك عليها كثيرا فتخرج إلى الطريق حاملة بذرة من الذهب في يدها فتنثرها نثرا فيرفع هؤلاء القوم أمرها إلى القضاء و اتهموها بالجنون ..... [2]، و لم تلبث أن ماتت حاملة معها حسرتها إلى قبرها[3].

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 101 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 184-185 .

[3] المرجع نفسه ، ص 185 .

2/ أبعاد الشخصيات في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي :

أ/ الشيخ :

هو أحد الشخصيات المحورية في الرواية وأحد أبطالها وتجسد شخصيته كذلك شخصية الراوي والساردالثاني في رواية الفضيلة لروائي مصطفى لطفي المنفلوطي إذ يسرد الشيخ أحداث الرواية ويعتبر أحد أبرز شخصياتها فهو شخصية استرجاعية يعيد شريط ذكرياته إلى الوراءلحظةالتقاءه براوي الأول فيبدأ بسردقصة وحياة أبطال هذه الرواية.

*** البعد الجسماني :**

لم تشر الرواية في سطورها إلى البعد الجسماني للشيخ إلا في إشارة واحدة إذ أشارت إلى ملامحه الفيزيولوجية وقد بلغ من العمر عتيا إذ بلغ عمره سبعين سنة وقد جاءت هذه الإشارة على لسان الراوي الأولوفيها يقول : مر بي شيخ هرم من سكان تلك الجزيرة قد نيف على السبعين من عمره يعتمد على عصا عجراء في يده ويلبس سراويل واسعة وصداراً ريفيا بسيطاً، وقبعة عريضة من الخوص كشأن سكان تلك الأصقاع، وله شعر أبيض مستطيل مسترسلعلىكتفيه، وقد تلألأ وجهه الأبيض النحيف الضارب إلى السمرة بذلك النور الساطع الذي يتلألأ دائما في وجوه الريفيين الأتقياء نور البساطة والطهارة، والنبل والشرف، فأنست به وبمنظره الجميل الأنيق[1].

*** البعد الاجتماعي :**

عاش الشيخ حياته فقيرا وحيدا ليس لديه أسرة فلا ولد ولا زوجة يأنسان وحدته فكان يسكن وحيدا في كوخ بسيط قد بناه على ضفة جدول صغير وقد اشتغل هذا الشيخ في الزراعة وممارسة الفلاحة وخدمة الأرض فهذه الأرض هي مصدر قوته وطعامه وفي البعد

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 20 .

الاجتماعي لهذه الشخصية تقول أسطر الرواية :إني أسكن يا بني على بعد فرسخ ونصف من هذا المكانعلى ضفة جدول صغير ممتد بجانب ذلك الجبل الذي يسمونه « الجبل الطويل » وهنا أقضي أيام حياتي وحيدا منفردا، لا زوج لي ولا ولد ولا أنيس ولا عشير، وعندي أن سعادة المرء لا تعدو إحدى حالتين أن يوفق إلى زوج صالحة تحبه ويحبها وتخلص إليه ويخلص إليها، فإن أعوزه ذلك فسعادته أن يهجر العالم كله إلى معتزل ناء كهذا المعتزل يتمتع فيه بجوار نفسه وعشيرتها، وقد قضى الله أن أحرم الأولى فلم يبق لي بد من اختيار الثانية[1]، وقد اختار الشيخ لنفسه أن يعيش حياته في عزلة ووحدة بعيدا عن المدينة وضوضائها وفي هذا السياق يقول الشيخ :ولقد كنت أحد أولئك الفارين بأنفسهم من لجب المدنية وضوضائها ، وضلالها وحيرتها، وقنعت منها بذلك الكوخ البسيط الذي بنيته بيدي على ضفة ذلك الجدول الصغير، ولقد رزقني الله أرضاً خصبة جيدة التربة، أقضي جميع أوقاتي في حرثها وفلحها، وتصريف مياهها، وتشذيب أشجارها لا معين لي إلا قوتي، ولا أنيس لي غير وحدتي[2].

*** البعد النفسي :**

شخصية الشيخ شخصية يكتنف حياتها الحزن والألم إذ عانى الوحدة والعزلة في حياته فلم تكن له عائلة تحنو عليه أو أصدقاء يخففون عنه ألامه وأوجاعه ولم يزل هذا شأنه حتى نزلت بالجزيرة أسرة مرغيت وهيلين فعرف طعم السعادة لفترة وجيزة لكن الموت فرق بينه وبين أحبابه فلزمه الحزن بعد ذلك طيلة حياته لم يفارقه حتى دخل قبره وفي هذا الصدد يقول الشيخ :و لم يزل هذا شأني حتى نزلت بالجزيرة تلك الأسرة الصالحة الكريمة، فكانت أيامي معها غرة أيام حياتي وكوكب سمائها الساطع، فوا أسفي عليها، و وا فجيعتي بالحياة

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 139-140 .

[2] المرجع نفسه ، ص 141 .

من بعدها![1]، فقد ظل الشيخ بعد موتهم يندبهم ويبكيهم حتى جفت دموعه ويظهر حزنه جليا في إحدى المقاطع التي يتحدث فيها عن موت فرجيني والفاجعة والألم الذي ألم به وفي هذا يقول : يا له من يوم عظيم هائل! يا لها من ذكرى مؤلمة مريرة، يا لها من حسرة لا انقضاء لها حتى الموت ! لقد مر على تلك الحادثة عشرون عاماً ولا تزال تلك الفتاة ماثلة أمامي كأنني لا أزال أراها، إن فرجيني كانت عزيزة علي جداً بل كانت أعز مخلوق عندي، ولو كان لي ابنة لما نزلت من نفسي تلك المنزلة التي نزلتها، وكان كل أملي في حياتي أن أعيش في ظل عطفها ورحمتها، وحنانها وشفقتها ، حتى تتولى إغماض عيني بيدها في ساعتي الأخيرة فلم يقدر لي ما أريد، لقد هجرت العالم كله ولجأت إلى هذا المعتزل البعيد النائي هرباً من الشقاء فتبعني الشقاء حيث ذهبت، وما أحسبه تاركي بعد ذلك حتى ينزل معي إلى قبري[2]، ظل الشيخ يندب ويبكي هذه الأسرة الصالحة مدة عشرين عاما فهم إن رحلوا عن الحياة الدنيا فذكراهم وصورهم لم تغادر ولم تمح من مخيلته ويظهر حزن هذا الشيخ جليا في مقطع آخر يقول فيه :سلام عليكم يا بني من والدكم الحزين الباكي الذي بليت عظامكم في قبرها، ولم يبل ذكركم في قلبه ، والذي ظل يختلف إلى واديكم عشرين عاماً يندبكم و بيكيكم، ويسأل الله أن يلحقه بكم، فلا يستتب له ما يريد[3].

ب/ مدام دي لاتور " هيلين" :

*** البعد الجسماني :**

هي امرأة فرنسية من مدينة باريس والدة بطلة الرواية فرجيني قدمت إلى جزيرة موريس مع حبيبها الذي تزوجته دون رضا من أهلها فقد رفضه أبوها لأنه كان فقيرا معدما وبعد زواجهما أصابه وباء فتوفي وتركها وحيدة ولم تقدم الرواية وصفا فيزيولوجيا وجسمانيا لها

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 147 .

[2] المرجع نفسه ،ص ص 165-166 .

[3] المرجع نفسه ، ص 187 .

حيث اكتفت الرواية ببعض المقاطع والأسطر القليلة فقط ومن بين هذه المقاطع نذكر :كانت تصحبه زوجته وهي فتاة نبيلة، جميلة الصورة، كريمة الخلق، طيبة العنصر[1]،وفي مقطع آخر يتحدث الشيخ عن جمال هيلين فيقول :فلما سمعت أن جارتي قد نزلت بها ضيفة غريبة أتيت إليها أتفقد حالها وأعينها على أمرها، فإذا أنا بين يدي فتاة جميلة رائعة تحيط بوجهها المشرق المتلألئ هالة وضاءة من الشرف والنبل تغشاها سحابة خفيفة من الهم والكآبة[2].

*** البعد الاجتماعي :**

نشأت هيلين في أسرة ثرية من فرنسا وفي البعد الاجتماعي لهيلين تقول الرواية في إحدى مقاطعها : أحبها وأحبته وأراد أن يخطبها إلى قومها فأبوها عليه لأنه كان فقيراً مقلا، ولأنهم كانوا من المدلين بأنفسهم وبوفرهم وثرائهم ومكانتهم في الهيئة الاجتماعية، فلم يكن مما يهون عليهم أن يصهروا إلى رجل ليس من أكفائهم ولا نظرائهم[3]، وانقلبت الحالة الاجتماعية لهيلين بعد سفرها إلى جزيرة موريس من الغنى إلى الفقر والحاجة ومن الرفاهية إلى الشقاء والبؤس فاشترت لنفسها مزرعة تقاسمتها مع صديقتها مرغريت حيث جنت منها بعضا من المال لكنه كان قليلا لا يستطيع سد حاجيات أسرتها وفي هذا الصدد يقول الراوي: إن المزرعة كان يعيش فيها امرأتان وطفلان وخادمان وكلب للحراسة وعنزتان للبن وبضع دجاجات للبيض، ولا أكثر من ذلك ولا أقل وكان لا بد للسيدتين من أن تعملا عملا يعينهما على عيشهما ويروح عنهما سآمة الوحدة ومللها، فكانتا تغزلان بياض نهارهما وأحياناً سواد ليلهما على ضوء القمر، فاستطاعتا أن تجدا رزقهما، ولكن مقتراً مكدوداً، فأكلتا الدخن والذرة، وشربتا الماء الرنق، ولبستا القمص البنغالية الخشنة التي يلبسها الإماء في هذه

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 23 .

[2] المرجع نفسه ، ص 29 .

[3] المرجع نفسه ، ص 23 .

الجزيرة. ومشتا على الأرض حافيتين غير منتعلتين إلا في اليوم الذي كانتا تذهبان فيه إلى الكنيسة[1].

*** البعد النفسي :**

عاشت مدام دي لاتور" هيلين " حياة نفسية تتقلب بين السعادة والحزنفقد كانت سعيدة لأنها كانت ذات نفس قنوعة و مؤمنة راضية بقضاء الله وقدره ولأنها وجدت إلى جانبها صديقتها مرغريت التي كانت بمثابة أخت لها تخفف عنها ألامها وأحزانها وفي هذا الصدد يقول الشيخ: ثم دعتها إلى كوخها الحقير فلبت دعوتها ودخلت معها راضية مغتبطة، وهي تقول : أحمدك اللهم فقد وجدت لي في هذا المغترب النائي أختا لم أجد مثلها بين أهلي وقومي[2]،أما عن بؤسها وحزنها فقد كان سببه هو حيرتها وقلقها الدائم على مستقبل ابنتها فرجيني وفي هذا الصدد يقول الراوي : إلا أن هيلين وقد رأت فتاتها تنمو وتترعرع ويتلألأ وجهها بتلك المحاسن الباهرة بدأت تفكر في أمرها وأمر مستقبلها، وتقول في نفسها : ماذا يكون مصير هذه الفتاة المسكينة غداً إن عدت علي عوادي الدهر، وفرقت المنية بيني وبينها، وخلفتها وحدها هنا في هذه القفرة المجدبة بين هذه الخلائق الغريبة وحيدة منقطعة لا سند لها ولا معين ؟[3]، ونتيجة لهذا القلق الدائم لهيلين على مستقبل ابنتها فرجيني قررت أن ترسل لعمتها القاسية رسالة تترجاها فيها مساعدة ابنتها واستقبالها عندها في فرنسا لكن عمتها قابلت طلبها هذا بالرفض وكتبت رسالة إليها ووجهت لها فيها وابلا من السباب والشتائم فكسر رد فعلها القاسي هذا قلب هيلين وفي هذا يقول الراوي :عادت هيلين إلى المزرعة ونفسها تسيل لوعة وأسى، فما بلغت كوخها حتى ألقت بالكتاب على المنضدة وتهافتت على سريرها باكية منتحبة، فهرعت إليها صديقتها تسألها ما شأنها فأشارت إلى

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 33-34 .

[2] المرجع نفسه ، ص 28 .

[3] المرجع السابق ، ص 43 .

الكتاب وقالت : ها هي ذي خلاصة حياتي من أولها إلى آخرها[1]، ولم تكن مرغريت تحسن القراءة فأتتها بالكتاب فأنشأت تقرأه عليها وفؤادها يتمزق لوعة وأسى ، ودارت الأيام دورتها و مرت السنوات وإذا عمة هيلين تكبر وتبلغ من الكبر عتيا فأرسلت إلى هيلين رسالة تطلب إليها فيها أن تحظر إليها أو ترسل إليها ابنتها فرجيني لأنها لم تعد تقوى على العيش بمفردها ففرحت هيلين وأرسلت إليها ابنتها فرجيني لأن عمتها وعدتها بأن تكتب كل ثروتها وممتلكاتها باسم ابنتها فرجيني.

ومرت ثلاث سنوات عن ذهاب فرجيني إلى فرنسا وهيلين لم تتلقى منها رسالة واحدة فبدأ القلق والخوف يعصف بقلب هيلين مرة أخرى وبعد أيام بلغها نبأ وفاة ابنتها فرجيني وهي في طريق عودتها إلى أمها على متن سفينة ففجعت هيلين بهذا الخبر فأصابها حزن شديد وفي هذا يقول الراوي : لا أنسى منظر تلك المرأة المسكينة، وهي ساقطة تحت أعباء ذلك الحزن الثقيل تئن أنين الدفين تحت أنقاض البيت الساقط، وتقلب وجهها في السماء تسألها دمعة واحدة تروح بها عن نفسها فلا تعطاها، وقد تغمغم أحياناً بكلمات مبهمة لا يستمع منها السامع غير قولها : ابنتي! حبيبتي ! مسكينة أنت ! الرحمة يا رب! المغفرة يا إلهي! [2].

ج/ مرغريت :

*** البعد الجسماني :**

امرأة صالحة رقيقة الحال من بريتانيا وهي والدة بطل الرواية بول وهي امرأة فقيرة أمية لا تجيد القراءة أو الكتابة وفدت إلى جزيرة موريس هروبا من أهلها بعدما فقدت شرفها و حملت بابنها بول خارج إطار الزواج ولم يرد في نص الرواية أي وصف فيزيولوجي وجسماني لها.

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 47 .

[2] المرجع نفسه ، ص 169 .

*** البعد الاجتماعي :**

كانت مرغريت امرأة فلاحة بسيطة من أسرة فقيرة ترتدي ثيابا رثة بالية وتسكن كوخا بسيطا وفي هذا تقول مرغريت في إحدى سطور رواية الفضيلة وهي تحدث ابنها بول :فاعلم أن أمك امرأة فلاحة وضيعة لا حسب لها ولا نسب وأن قدراً من الأقدار الجارية بين الناس قد نزل بها في صباها فحاد بها عن طريق الشرف والاستقامة، فحملت بك من سفاح[1]، وعملت مرغريت في الفلاحة وكانت لها مزرعة تملكها هي وصديقتها هيلين وفي هذا يقول الشيخ : وما هو إلا أن جلست إليها جلسة خفيفة حتى ألممت بشأنها كله، فأخذت أحدثها وصديقتها عن مستقبل حياتهما في هذه الجزيرة وكيف تستطيعان أن تعيشا فيها سعيدتين هانئتين، فاقترحت عليهما أن تتخذا هذا الوادي مزرعة لهما تقتسمانها بينهما ويعينهما على استصلاحها واستثمارها خادماهما الزنجيان، فأعجبهما مقترحي وعهدا إلي بتنفيذ ما أشرت به ، وكانت مساحة الوادي نحو عشرين فداناً، فقسمته قسمين : قسما أعلى، وقسما أدنى[2].

*** البعد النفسي :**

تأرجحت حياة مرغريت بين السعادة والحزن كحال معظم شخصيات الرواية الأخرى فظهر الحزن جليا على وجهها لحظة خيانة حبيبها لها وإخلافه لوعده لها بالزواج منها وفي هذا تقول أسطر الرواية : فجن جنونها وهرعت إلى فرضة البحر التي علمت أنه سيسافر منها فلم ترمن سفينته الماخرة على سطح الماء إلا ما يرى الرائي من أعقاب النجم المغرب، فبكت ما شاء الله أن تفعل، ثم عادت إلى منزلها دامية العين قريحة القلب[3]، لكن أكثر ما ساعد مرغريت على تجاوز محنها وحزنها و ألامها هو إيمانها الشديد بالله وحسن ظنها به فكان هذا الإيمان ينزل على قلبها السكينة والطمأنينة والراحة رغم ما تعانيه من تقلبات الدهر

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 110 .

[2] المرجع نفسه ، ص 29 .

[3] المرجع نفسه ، ص 27 .

ومصائبه وفي هذا السياق تقول مرغريت وهي تخفف عن صديقتها هيلين ألمها: متى تخلى الله عنا ياهيلين فنلجأ إلى الناس في شؤوننا ونعتمد عليهم في رزقنا، ونحن أغنياء عنهم بما هيأ الله لنا من القوت في هذه الجنة الصغيرة التي نعيش فيها، فما فينا من يشكو جوعا أو عطشاً، ولا من يمشي عارياً أو حافياً، ولا من يبيت مغتما أو محزونا فروحي عن نفسك، فالله أرحم بك وبنا من الأقارب والأصدقاء[1].

د/ بـول :

*** البعد الجسماني :**

وهو شخصية رئيسية في الرواية وهو الرجل الذي أحب فرجيني وكان يكبرها بسنة واحدة وقد كان الولد الوحيد لمرغريت وكان فتى نشيطا يعمل بجد ونشاط ذو جسم قوي وقد شغل وصفه جزء كبيرا من الرواية وفي وصف بعده الجسماني تقول سطور الرواية : أما بول فقد كانت قامته أطول قليلا من قامة فرجيني، ونظره أحد من نظرها، وأنفه أكثر شمماً من أنفها، ولونه أقرب إلى السمرة من لونها أي أن ملامحه كانت تذهب مذهب الرجولة في تكوينها واستدارتها وكانت تنبعث من عينيه نار من القوة والنشاط تكاد تلتهب التهاباً لولا تلك الأهداب الندية الحافة بهما[2].

*** البعد الاجتماعي :**

نشأ بول ولدا فقيرا لم ير قط أباه فقد تخلى أبوه عنه وعن أمه وهو في بطنها وفي هذا تقول مرغريت : لقد آن أن أكشف لك حقيقة أمرك الذي كتمته عنك زمنا طويلا لتعلم من أنت ؟ ولتقدر آمالك على مقدار حقيقتك، لا على مقدار تصورك فاعلم أن أمك امرأة فلاحة وضيعة لا حسب لها ولا نسب وأن قدراً من الأقدار الجارية بين الناس قد نزل بها في صباها

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 28 .

[2] المرجع نفسه ، ص 47 .

فحاد بها عن طريق الشرف والاستقامة، فحملت بك من سفاح أي أنك لا أب لك يعرفه الناس، ولا لقب لك غير لقب أمك[1]، وقد عمل بول في مزرعة أمه فكان فلاحا نشيطا وبارعا.

*** البعد النفسي :**

عصف الحب بقلب بول فأحب بول فرجيني منذ نعومة أظفاره وقد بادلته نفس مشاعر الحب والود وفي هذا يقول بول لفرجيني : إنك لا تستطيعين أن تحبيني كما تحبني أمي، أو تعطفي علي عطفها أو تقاسميني همومي وآلامي مقاسمتها، ولكنني أشعر أن الذي أضمره لك من الحب فوق الذي أضمره لها ولقد عدت الآن من المزرعة وكان أمامي الطريقان : طريقي إلى الكوخ فلم أنتبه إليه، وطريقي إليك فجئتك دون أن أشعر بما أفعل أو أعرف لذلك سببا [2]، ونتيجة لحبه الشديد لها أصابه حزن شديد لما علم بسفرها إلى فرنسا وأنها ستفارقه وفي هذا يقول الراوي : إلا أنه لم يبعد إلا قليلا حتى شعر بوخزة في قلبه فلم يبل بها، ثم تتابعت الوخزات فخيل إليه أن قلبه يرفرف ما بين أضلاعه رفرفة الطائر بأجنحته، وأنه يحاول أن ينبعث من مكانه ويطير في أجواز الفضاء فصرخ صرخة عظمى وظل يهتف : آه يا فرجيني... آه يا فرجيني[3].

وتستمر قصة معاناة بول مع الحب فقد ألهب سفر فرجيني وبعدها وفراقها قلب بول فأضرم هذا الشوق والحزن في قلبه لهيبا ونارا أبت أن تخبو أو تنطفأ وفي هذا الصدد يصف الراوي حزن بول بعد سفر فرجيني دون توديعه فيقول : فلوى رأسه وانفجر منه باكيا، وأنشأ يعج عجيجاًمحزنا يرن في أجواف الغابات والأدغال وتردد صداه أكناف الجبال[4].

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 41 .

[2] المرجع نفسه ، ص 110 .

[3] المرجع نفسه ، ص 88 .

[4] المرجع نفسه ، ص 112 .

نزل خبر وفاة فرجيني بعدما غرقت في البحر على بول نزول الصاعقة فقد جن جنونه وكاد يفقد عقله وفي وصف حال بول يقول الراوي :أما بول المسكين، فقد جذبناه قبل ذلك إلى الشاطئ فجثا على ركبتيه يشاهد ذلك المنظر المؤلم وهو يرتعد ويضطرب اضطراب الغصن في مهاب الرياح حتى انقضى، فسقط مغشياً عليه يتدفق الدم من فمه وأذنيه وأنفه، فظللنا نعالجه ساعة طويلة حتى استفاق بعد لأي ، ودار بنظره حوله كالذاهل المخبول ثم انتفض انتفاضة شديدة وعاد إلى ذهوله واستغراقه فأمر الحاكم أن ينقل إلى خيمته الخاصة، وأمر طبيبه بالقيام عليه والعناية به وظله و ملازما له لا يفارقه[1].

هـ/ فرجيني :

*** البعد الجسماني :**

هي شخصية رئيسية في الرواية واسمها الكامل هو فرجيني دي لاتور وهي حبيبة بول وابنة مدام دي لاتور هيلين وكانت فتاة شديدة الجمال وقد قدمت الرواية وصفا جسمانيا لها في إحدى المقاطع والتي تقول فيها :«لم تبلغ فرجيني الثانية عشرة من عمرها حتى استقام عودها واعتدل قوامها وتهدل شعرها الأصفر اللامع على كتفيها كأنما قد نسج من خيوط الشمس، وأضاءت عيناها الزرقاوان بنور سماوي غريب كأنه قبس من النور الإلهي فإن ابتسمتا كانتا كأنهما ثغران ضاحكان، وإن قطبت سبحتا وحدهما في جو السماء، حتى تتلقى زرقتهما بزرقتها[2].

*** البعد الاجتماعي :**

عاشت فرجيني وسط عائلة فقيرة والمتكونة من أمها هيلين وصديقتها مرغريت وبول في كوخ بسيط ولكن حالها تبدل بعد ذلك من الفقر إلى الغنى فقد استقبلتها عمة والدتها في

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص ص 166-167 .

[2] المرجع نفسه ، ص 41 .

فرنسا حيث أقامت في قصر كبير في مدينة باريس فلبست أفخر الثياب والمجوهرات والحلي وارتادت أفضل المدارس وقد كانت لها وصيفتان إذ خصصت لها عمة أمه فتاتان تسهران على خدمتها وفي هذا تقول فرجيني : إن عمتي تعنى بي عناية كبرى وتبذل في سبيل راحتي ورفاهيتي وتيسير جميع مرافقي وحاجاتي مالا كثيراً، وقد خصصت لخدمتي فتاتين متأنقتين من وصائفها[1].

*** البعد النفسي :**

كانت فرجيني فتاة طيبة القلب محبة للخير ومساعدة الناس وكانت سعيدة في حياتها في جزيرة موريس رغم فقرها وحاجتها وكان بول أحد أسباب بهجتها وسرورها فقد أحبته حبا كبيرا وفي هذا الصدد تقول: إني أحب والدتي حبا جما، ولكنني أحبها أكثر من كل وقت في الساعة التي أراها تحنو عليك فيها وتضمك إلى نفسها وتدعوك يا ولدي ! وربما غفرت لها إغضاءها عني أحيانا، ولكني لا أستطيع أن أغفر لها إغضاءها عنك إنك تتساءل في نفسك : لم تحبني أكثر من كل شيء في العالم ؟ أما أنا فإنني أحبك هذا الحب نفسه، ولكني لا أسأل نفسي عن سبب ذلك، لأني أعلم أن الطائرين اللذين ينشآن في منشأ واحد، وجو واحد، يتعاطفان ويتآلفان حتى ما يكاد يصبر أحدهما عن صاحبه للحظة واحدة [2]، ولشدة تعلق فرجيني ببول لم تستطع مفارقته أو الابتعاد عنه لكن أمها أجبرتها على السفر لفرنسا ولم تكن فرجيني سعيدة في قصر عمتها رغم غناها لأنها كانت بعيدة عن بول وعائلتها وفي هذا تقول : إن حياتي رغم رغدها ورخائها وتوفر أسباب النعمة فيها، شقية جداً، لا أجد فيها أنساً، ولا اغتباطا، فلا الرياض الزاهرة، ولا القصور الشامخة، ولا الأثواب الجميلة، ولا الجواهر الثمينة، ولا المراكب الفارهة، بقادرة على أن تذهب بشيء من وحشتي

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 113 .

[2] المرجع نفسه ، ص 89 .

وضجري لأنني لا أجد حولي تلك القلوب الطيبة الرحيمة التي ألفتها وأحببتها، وامتزج شعوري بشعورها[1].

و/ دومينيج :

*** البعد الجسماني :**

هو خادم زنجي ابتاعته مرغريت ليعينها على أمرها ويساعدها في خدمة أرضها وقد قدمت الرواية في إحدى المقاطع وصفا جسمانيا له والذي تقول فيه : أخذت هي وصديقتها مرغريت تعملان في أرضهما بمعونة الزنجي ، (دومينج) وهو رجل كهل قد نيف على الخمسين من عمره إلا أنه كان في الهمة والعزيمة واسع الخبرة في شؤون الزراعة الجليلة و أساليبها[2].

*** البعد الاجتماعي :**

عاش الزنجي دومينيج حياته عبدا خادما في أرض سيدتيه مرغريت وهيلين فقد ابتاعته مرغريت ببعض الدريهمات من أجل أن يساعدها في خدمة أرضها وقد كان فلاحا بارعا ذو خبرة واسعةفي مجال الزراعة وفي هذا الصدد تقول أسطر الرواية : « كان يغرس في كل أرض ما يناسبها من البذور والأغراس، لا يفرق بين القسمين ولا يمنح أحدهما من اهتمامه وعنايته أكثر مما يمنح الآخر، فزرع الذرة في التربة المتوسطة، والحنطة في الأرض الجيدة والأرز في التربة السبخة، والقرع والقثاء وما أشبههما من النبات المتسلق حول الصخور وفوق رؤوس الهضاب، وزرع البطاطا في التربة الجافة اليابسة، وشجيرات القطن في الربوات العالية[3].

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 132-133 .

[2] المرجع نفسه ، ص 32 .

[3] المرجع نفسه ، ص 32 .

*** البعد النفسي :**

كان دومينيج رغم عبوديته سعيدا مغتبطا راضيا بعمله وحالته وفي هذا يقول الراوي :كان يقوم بهذا العمل كله وحده راضياً مغتبطاً لا أعينه عليه إلا بالرأي والإرشاد لأنه كان يحب سيدته حبا جما، ويخلص لهما إخلاصا عظيما[1]، وكان للحب والغرام يد في شعور دومينيج بالسعادة والرضى وفي هذا يقول الراوي : وربما كان للغرام يد خفية في ذلك النشاط الغريب المنبعث في أنحاء نفسه كما هو الشأن في أكثر حركات الناس وسكناتهم فإنه كان مغتبطا كل الاغتباط بتلك الصلة التي نشأت بينه وبين الزنجية « ماري » في العمل، وبوده لو استحالت إلى صلة أخرى غيرها أدنى إلى نفسه، والصق بفؤاده، وقد تم له بعد عام واحد من اتصاله بها ما أراد، فقد سمحت له سيدتاه بالزواج منها فبنى بها ليلة عيد ميلاد فرجيني وسعد بجوارها سعادة لا تختلف في روحها وجوهرها عن السعادة التي يهنأ بها البيض المتمدينون [2].

ي/ ماري :

***البعد الجسماني :**

جارية زنجية من مدغشقر ابتاعتها هيلين مدام دي لاتور عند حضورها بعض الدريهمات ولم تقدم الرواية في صفحاتهاوصفاجسمانيا أو فيزيولوجيا لها.

*** البعد الاجتماعي :**

هي امرأة فقيرة معدمة الحال كان حالها كحال بقية الزنوج السود الذين يؤتى بهم من بلدانهم ليباعوا في سوق العبيد وقد ابتاعها مدام دي لاتور لتساعدها وتعينها في أمرها وفي هذاتقول أسطر الرواية : كانت تجيد صنع السلال من لحاء أشجار القصب ونسج المآزر و

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 32 .

[2] المرجع نفسه ، ص 33 .

المطارف من خيوط بعض الأشجار الليفية، وكانت تحسن القيام على خدمة المنزل ومناظرته وترتيب أثاثه وتربية الطيور الداجنة ، ورعي الماشية، ومزاولة الطبخ والغسل، فإذا فرغت من عملها حملت ما فضل عن حاجة البيت من فاكهة وحبوب ولم يكن بالشيء الكثير إلى سوق المدينة، فباعته فيها، ثم عادت ببضعة دريهمات تعطيها لسيدتها[1] .

*** البعد النفسي :**

كانت ماري امرأة طيبة مخلصة لسيدتيها ذات أخلاق حسنة وفاضلة وعن أخلاقها وصفاتها يقول الراوي :وكانت ماري فتاة نشطة حاذقة ذكية الذهن صناع اليد، متحلية بكثير من الصفات الفاضلة[2]، ويمتدح الراوي أخلاقها في مقطع آخر من الرواية إذ يرثيها فيه هي و زوجهادومينيجفيقول : سلام عليكما أيها الزنجيان المخلصان اللذان حفظا الصنيعة من حيث لا يحفظها أحد، وشكراها من حيث لا يشكرها شاكر ، ولم يحل سواد جلدهما وخشونة منبتهما ووحشة نفسهما . من أن يحملا بين جوانحهما عواطف الود والإخاء التي لا يزال البيض في أوروبا ينشدونها في كل مكان على ألسنة كتابهم وشعرائهم وخطبائهم ووعاظهم رجاء الوصول إليها،فلا يجدون إليها سبيلا[3].

ز/ عمة هيلين :

*** البعد الجسماني :**

هي امرأة من فرنسا تقطن مدينة باريس ولم تذكر الرواية في أي من صفحاتها وصفا ماديا أو جسمانيا لها بل اكتفت الرواية بوصف مدى ثرائها ووصف سوء أخلاقها وكيف أبت مساعدة ابنة أخيها هيلين.

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 33 .

[2] المرجع نفسه ، ص 33 .

[3] المرجع نفسه ، ص 187 .

*** البعد الاجتماعي :**

هي امرأة عانس ثرية ذات ثراء فاحش وثروة طائلة وجاه واسع وذات مكانة رفيعة في البلاط الملكي وفي وصف حالتها الاجتماعية يقول الراوي : ليس لها من المزايا إلا ثروتها الطائلة،وجاهها الواسع، ومكانتها من البلاط الملكي، وكان كبرياؤها الكاذب يأبى عليها إلا أن تتزوج من رجل من ذوي البيوتات العظيمة والألقاب الضخمة، وليس بين هؤلاء جميعا من يرضى أن يبيعها نفسهبيعا مهما بلغ من رقة الحال، وشظف العيش، ولم يزل هذا شأنها حتى تجاوزت سن الزواج وضاعت بين سخافتها وكبريائها[1].

*** البعد النفسي :**

تحدث الراوي في كثير من المقاطع عن سوء أخلاق عمة هيلين فقد كانت امرأة شديدة التفاخر ذات قلب متحجرقاس حقود وعن سوء أخلاقها يقول الراوي : كانت امرأة متكبرة تياهة شديدة الذهاب بنفسها، مدلة بجاهها ونفوذها مشردة في آرائها وأفكارها فنقمت عليها أشد النقمة لاتصالها بذلك الفتىالفقير الذي اختارته زوجا لها، واعتبرت حادثتها هذه نكبة من أعظم النكبات، التي حلت بها وبأسرتها، فأبت أن تغفر لها زلتها، وأن تمد لها يد المعونة عندما عزمت على السفرإلى هذه الجزيرة، واستهانت بدموعها وآلامها وضراعتها ومناشدتها[2].

كما تحدث الراوي في إحدى المقاطع عن الحالة النفسية التي آلت إليها العمة بعد سماعها لخبر موت ابنة أخيها هيلين وابنتها فرجيني وعن حالتها يقول :« فلم تسمع بخبر غرق فرجيني وموت أمها حتى أصابها مثل الجنون وملأت رأسها الوساوس والهواجس، فكانت تندبهما تارة وتبكي مصيرها حتى تشرف على التلف، وتهون على نفسها أمرهما تارة أخرى قائلة إنها لم تفعل شيئا سوى أنها أبعدت العار عنها وعن أسرتها، فكان ما قدر الله أن

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 45 .

[2] المرجع نفسه ، ص 43 .

يكون[1]،قد أصاب عمة هيلين الجنون بسبب إسرافها في الذنوب والخطايا وعن جنونها يقول الراوي :وكانت لا تزال ترى في يقظتها ومنامها وقومتها وقعدتها وذهوبها وجيئتها، أشباحا مخيفة تلوح لها في وجهها وتهددها أفظع تهديد وأهوله فترفض هاربة منها، فتراها أمامها حيثما ذهبت، وأينما حلت، فتفزع إلىالكاهن تسأله أن يشفيها من داءها، وما داؤها إلا ذنوبها وآثامها إلي أسلفتها ! فما حيلة الكاهن فيها؟[2].

ح/ الراوي الأول :

وهو الذي يستهل عملية السرد في بداية الرواية إلا أن سرده كان لمدة وجيزة فقط فما إن يلتقي بالشيخ حتى يطلب منه أن يسرد له قصة هذين الكوخين الدارسين وعمن كان يسكنهما فيتسلم الشيخ بعدها مهمة السرد في الرواية ليعود السارد الأول بعدها لسرد في نهاية الرواية.

*** البعد الجسماني :**

الراوي هنا بلا هوية ولا اسم فهو خفي يستنتج من بعض الإشارات والضمائر الواردة في الخطاب السردي غير مشارك في الأحداث ويقصد بالراوي الغير المشاركأنه يروي ويقص ما وقعت عليه عيناه أو ما سمعته أذناه وقد يجعله في صورة ناقل يحكي ما سمعه وحفظه عن رواةآخرين[3]، ولم تقدم رواية الفضيلة وصفا جسمانيا له فالمعلومة الوحيدة التي ذكرتها عنه أنه رجل أوروبي فقط.

---

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 187 .

[2] المرجع نفسه ، ص 184-185 .

[3] أخضري نجاة، الراوي والشخصية في ثلاثية أحلام مستغانمي " ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر السرير"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: الرواية المغاربية والنقد الجديد، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 28.

*** البعد الاجتماعي :**

لم تقدم رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي أي وصف للحالة الاجتماعية التي يعيشها الراوي الأول.

*** البعد النفسي :**

تدرج الرواية في نهاية صفحاتها وصفا للحالة النفسية والشعوريةالتي انتابت الراوي الأول فقد شعر بالحزن والأسى بعد سماعه قصة الشيخ وفي هذا الصدد تقول الرواية :عدت إلى منزلي الذي أنزله وحاولت أن آوي إلى مضجعي ، وأن أستزير الغمض فامتنع علي، وأن أهدأ في مكاني ساعة واحدة فلم أستطع، وكان أكبر ما يشغلني وينفر النوم عن عيني حالة ذلك المسكين[1]، ويصف الراوي في مقطع آخر حزنه وأساه بعد رؤيته الشيخ ميتا فيقول : فدنوت منها فراعني أن رأيت تحتها شبح معفرا بالتراب، فتبينته فإذا هو الشيخ، فحركته فإذا هو ميت، فهالني الأمر وتعاظمني، وشعرت بقلبي يتمزق لوعة وأسى، وبنفسي تسيل رحمة وإشفاقا، وقلت : يا له من رجل مسكين **!**[2].

[1] مصطفى المنفلوطي ، مرجع سابق ، ص 188 .

[2] المرجع نفسه ، ص 189 .

خاتمة

خاتمة :

وفي الختام وبعد هذه الدراسة المتواضعة الموسومة بـ : " بنية الشخصية في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي " وصل بحثنا إلى نهايته سنجمل فيما يلي أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث حيث تبين لنا مما سبق تناوله أن :

الفضيلة هي رواية مكتوبة باللغة الفرنسية وكتبها الكاتب الفرنسي برناردين دي سان بيير من سنة 1788م بعنوان "Paul et Virginie" ثم ترجمها المنفلوطي إلي اللغة العربية بعنوان "الفضيلة" سنة 1923. وكان مضمون الرواية هو نقاء النفوس والأخلاق الفاضلة التي اتصف بها أبطال الروايةلاسيما بول وفرجينى.

* تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا من جميع جوانبه فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات.

* تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فتنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية، وهذا راجع لارتباطه بالحدث وتمثلت الشخصيات الرئيسية في رواية الفضيلة في : فرجيني،وبول، ومدام دي لاتور هيلين، وصديقتها مرغريت، أما الشخصيات الثانوية فتمثلت في: الشيخ، دومينيج، ماري، عمة هيلين، والراوي الأول.

* وقد حظيت الشخصية بأهمية البالغة من النقاد فقد شغلت بال النقاد الغرب والعرب الذين صنفوها إلى عدة أصناف حسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه.

* إن الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي: البعد الجسماني، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي وقد ركز مصطفى لطفي المنفلوطي في روايته الفضيلة على البعد

النفسي أكثر من الأبعاد الأخرى لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من الخارج.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن بنية الشخصية في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي وكما نرجو أننا قد أفدنا كما استفدنا من هذا العمل المتواضع ونتمنى أن يكون بحثنا هذادراسة مفيدة و نافعة لباحثين في أدب الروائي مصطفى لطفي المنفلوطي.

الملاحق

1/ ملخص الرواية :

رواية الفضيلة من تأليف الكاتب الفرنسي " برنادين دي سان بير " عربها المنفلوطي بأسلوب أدبي يضع فيه أسلوبه ، تقع أحداث هذه الرواية في جزيرة " موريس " و هي إحدى الجزر الإفريقية الواقعة في المحيط الهندي ، حيث يأتي غلى هذه الجزيرة فتى يدعى " نورماندي" مع زوجته " هيلين : مدام دي لاتور " أحبته و أراد أن يخطبها من أهلها فأبوها عليه لأنه كان فقيرا ، فتزوجا سرا رغما عنهم حيث تركها للبحث عن سبل الرزق و العمل إلا أنه اشتكى شكاة ذهبت بحياته ، فأصبحت امرأة أرملة ، اتخذت قطعة أرض تستصلحها بيدها هي و جاريتها لكسب رزقها ، حيث جاءت من قبلها امرأة تدعى مرغريت أحبت شخص و وعدها بالزواج و تركها ، حيث قررت الهجرة إلى هذه الجزيرة و أنجبت طفل يدعى " بول " ، و تعرفت على السيدة " مدام دي لاتور " ، أصبحت صديقة لها ، فكان يعيش قبل قدوم السيدتين شيخ الذي قدم يد العون لهما فساهم في بناء كوخين للسيدتين ، حيث ولدت هيلين طفلة " فرجيني " و كان الشيخ عرابها و مرغريت أمها الثانية و كان يعينهما على أمرهم ماريا و دومينج ، فتزوجا مع بعضهم .

عاشت فرجيني طفولتها مع بول ، مع مرور الأيام تحولت علاقتهم من صداقة إلى حب ، حيث سافرت فرجيني إلى عمتها في فرنسا بطلب من أمها و كانت تتمنى أن ترى ابنتها سعيدة ، و لكنها لم تستطع التأقلم مع حياتها الجديدة ، و أثناء عودتها تحطمت السفينة التي كانت على ظهرها و ماتت فرجيني و حزن بول عليها ، ثم مات بول بعد ذلك بثمانية أيام و دفنا معا ، ثم ماتت هيلين بعد شهر من موت ابنتها ، و ماتت مرغريت بعد ثلاثة أشهر ، ثم فلم يعش ماريا و دومينج إلا بضعة أشهر ، ثم الشيخ .

2/ التعريف بالكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي :

أ/ نشأته وحياته :

ولد مصطفى بن حمد لطفي المنفلوطي سنة 3924 م في بلدة منفلوط بصعيد مصر، لأسرة مصرية معروفة بالشرف والحسب، ونشأ في بيت كريم بالدين جليل الفقه، توارث أهله منصب القضاء وحفظ القرآن الكريم في الكتاب كعادة أقرانه من أبناء الريف، ثم انتقل إلى القاهرة ودخل الأزهر ومكث به عشر سنوات يدرس ويحصل، وكان في طبعه ميالا إلى الأدب فدرس كتب الأدب بنفسه، فهو يحفظ الأشعار، ويتصيد الشوارد ويصوغ القريض، وينشئ الرسائل، ثم إلى حلقة الشيخ محمد عبده الذي يدرس حين ذاك في الأزهر لطلاب كتابي" عبد القاهر الجرجاني "في البلاغة" دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة" ولزم دروسه فأفاد من معارفه ونال شهرة في الأزهر بذكائه القريحة وروعة الأسلوب[1].

ب/ الكتب المفضلة لديه :

درس العقد الفريد، والأغاني، وزهر الآداب، ودواوين المتنبي، والبحتري، وأبي تمام، والشريف الرضي، وابن الرومي، وأبي علاء، قرأ كتب عبد الحميد، وابن المقفع، والجاحظ، وابن خلدون، وبديع الزمان الهمداني، وابن كثير، كما قرأ كتب النقاد: الآمدي، والباقلاني، وغيرهم ممن تناولوا وصف الكلام الجيد، وله كتاب" مختارات المنفلوطي "فيه منتخبات لمن سميناهم[2].

ج/ أخلاقه :

كان رضي الطبع، هادئا، رزينا، فيه شيء من الانقباض، رقيق الفؤاد يتألم بمآسي الإنسان، وآلامه، كان يكره الاحتلال الانجليزي، والحضارة الغربية، ويدافع عن الحضارة

---

[1] نعيمة رحلي ، تجليات الرومانسية في رواية الفضيلة " لمصطفى لطفي المنفلوطي " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص :أدب عربي حديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2016-2017 ، ص 68 .

[2] المرجع نفسه ، ص 68 .

الشرقية بحماسه، وكان سليم القلب، وصحيح العقيدة، وكان فيه طموح ، كما كان دقيق الحس، رفيق العاطفة، رحيم القلب ويغمره الشعور بالأسى من كل ما يتغير على هذا العالم من ضروب الويل والشقاء .[1]

د/ آثاره :

ترك المنفلوطي آثارا كثيرة منها :

- النظرات، ثلاث أجزاء.
- العبرات، مجموعة قصص.
- الشاعر أو سيرانو ديبر جراك.
- الفضيلة، أوبول وفرجيني.
- في سبيل التاج.
- مجد ولين أو تحت ظلال الزيزفون.

وللمنفلوطي شعر قليل، وله" مختارات المنفلوطي "وهي لطلاب المدارس[2].

هـ/ موضوع المنفلوطي :

عنى بالأمراض الاجتماعية خاصة في إصلاح الأخلاق، وتطهير المجتمع من المفاسد، وصور البؤس والشقاء، والاستغلال، وذكر الانتحار، وسوء تصرف المترفين، وله أبحاث أدبية، ونقدية كذلك وهو ينتقد انحراف الأدب الحديث[3].

و/ أسلوبه :

كان المنفلوطي أديبا موهوبا، وحظ الطبع فيه أكثر، و يتسم أسلوبه بالطلاوة، والعذوبة، والرصانة، واللفظ المختار، والتصوير الفني، و الاتزان بين العبارة، ويميل إلى

[1] نعيمة رحلي ، مرجع سابق ، ص 68 .
[2] المرجع نفسه ، ص 68-69 .
[3] المرجع نفسه ، ص 69 .

الإطناب والتفصيل، وسمته الغالبة العاطفة والانفعال.

يقول العلامة الشيخ أبو الحسني الندوي عن المنفلوطي وهو أديب مطبوع يرسل النثر حلوا مرسلا، محبوكا، كان دقيق الحس، رقيق العاطفة، رشيق العلم، سهل البيان، حلو العبارة، مشرق الدباجة[1].

ز/ نموذج من أسلوبه:

يقول وهو يناجي القمر:

أيها القمر المنير :كان لي حبيب يملأ نفسي نورا، وقلبي لذة وسرورا، وطالما كنت أناجيه ويناجيني بين سمعك وبصرك، وقد فرق الدهر بيني وبينه، فهل لك أن تحدثني عنه، وتكشف لي عن مكان وجوده؟ فربما كان ينظر إليك نظري ويناجيك مناجاتي، ويرجوك رجائي[2].

[1] نعيمة رحلي ، مرجع سابق ، ص 69 .

[2] المرجع نفسه ، ص 69 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا :المصادر

1/ مصطفى لطفي المنفلوطي، رواية الفضيلة بول و فرجيني ، دار الشرق العربي ، الإسكندرية ، مصر ، (د،ت) .

ثانيا : المراجع

1/ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل الطاهر وطار وآخرون، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 2002.

2/ أمال منصور، بنية الخطاب الروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع و الذات، دار الإسلام للطباعة و النشر، (د ، م)، 2006.

3/ جيرار جينيت، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، د، ت، 1989.

4/ جويدة حماش ، بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماحم لمصطفى الغامي مقاربة في السيميائيات ، منشورات الأوراس ، الجزائر.

5/ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، 2009.

6/ حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

7/ سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

8/ شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر (د.ط) 2009.

9/ عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008.

10/ عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

11/ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار عالم المعرفة، الكويت، 1990.

12/ فيليب هامون ، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 2013.

13/ محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

14/ محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1997.

15/ مرشد أحمد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1/ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر.

2/ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، 1986.

3/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د، ت).

4/ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

رابعا : المجلات

1/ جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 13، 2000.

2/ يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة " لياسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، 10 أفريل 2021.

خامسا : المذكرات والرسائل الجامعية

1/ أخضري نجاة، الراوي والشخصية في ثلاثية أحلام مستغانمي " ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر السرير"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: الرواية المغاربية والنقد الجديد، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.

2/ جمال طيبي ونبيل معاشي، بنية الشخصية في رواية " الحالم" لسمير قسيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص: أدب جزائري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019-2020.

3/ نعيمة رحلي ، تجليات الرومانسية في رواية الفضيلة " لمصطفى لطفي المنفلوطي " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص :أدب عربي حديث ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2016-2017 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وتقدير

اهداء

اهداء

مقدمة :.....أ

الفصل الأول : ماهية الشخصية الروائية

1/ مفهوم الشخصية :.....5

2/ أنواع الشخصيات الروائية :.....8

أ/ الشخصية الرئيسية :.....8

ب/ الشخصيات الثانوية :.....9

3/ تصنيفات الشخصية الروائية :.....9

أ/ الشخصية عند فلاديمير بروب (Vladimer propp) : 10

ب/ تصنيف الجيرداس جوليان غريماس (Algirdas Julien Greimas) : 10

ج/ الشخصية عند تزفيتان تودوروف (Tzveetan Todorof):.....12

د/ الشخصية عند فيليب هامون: (Philip Hamon) : 12

4/ أبعاد الشخصية الروائية : 14

أ/ البعد الجسمي : 14

ب/ البعد النفسي : 14

ج/ البعد الاجتماعي :..... 15

الفصل الثاني : الشخصية في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي منفلوطي

1/ أنواع الشخصيات في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي: 16

أ/ الشخصيات الرئيسية : 16

ب/ الشخصيات الثانوية : 27

2/ أبعاد الشخصيات في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي : 33

أ/ الشيخ : 33

ب/ مدام دي لاتور " هيلين" : 36

ج/ مرغريت :..... 39

د/ بـول : 41

هـ/ فرجيني : 43

و/ دومينيج : 45

ي/ ماري : 46

ز/ عمة هيلين : 47

ح/ الراوي الأول :..... 49

الملاحق 53

1/ ملخص الرواية :..... 53

2/ التعريف بالكاتب مصطفى لطفي المنفلوطي :..... 54

قائمة المصادر و المراجع :..... 57

فهرس المحتويات..... 60

ملخص

ملخص

ملخص :

إن الرواية أو أي عمل سردي آخر هو عبارة عن نقل أحداث وتصوير شخصيات وتعد الشخصية البنية والركيزة الأساسية للرواية وفي غيابها لا يمكن للعمل السردي أن يقوم ، ويسعى بحثنا هذا الموسوم بعنوان الشخصية في أدب مصطفى لطفي المنفلوطي رواية الفضيلة " أنموذجا " إلى دراسة بنية الشخصية في رواية الفضيلة من خلال تقسيم شخصيات الرواي إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ودراسة الأبعاد الجسمانية والاجتماعية والنفسية لهذه الشخصيات .

وانقسم بحثنا إلى جانبين نظري وآخر تطبيقي ويدور الفصل الأول حول ماهية الشخصية حيث تطرقنا فيه إلى تعريف الشخصية وذكر أنواعها وذكر تصنيفاتها وأبعادها أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية تطرقنا فيها لدارسة بنية الشخصية في رواية " الفضيلة " .

الكلمات المفتاحية : الشخصية ، الرواية ، مصطفى لطفي المنفلوطي .

Abstract

The novel or any other narrative work is a transfer of events and portrayal of characters, and the character is the basic structure and foundation of the novel. The Virtue Novel by dividing the characters of the novel into main and secondary characters and studying the physical, social and psychological dimensions of these characters.

Our research is divided into two aspects: theoretical and an applied. The first chapter revolves around the nature of personality, where we discussed the definition of personality and mentioned its types, classifications and dimensions. The second chapter is an applied study in which we discussed the structure of personality in the novel "Virtue".

Keywords : personality , novel , Mostafa Lotfi Al-Manfaloti

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عجابي أمينة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 200386658 والصادرة بتاريخ [illegible] الصادرة [illegible]

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

المرجعية في أدب مصطفى لشعفلوطي رواية الغصيلة أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 29 جوان 2022

إمضاء المعني

29 جوان 2022

ملاحظة: أنعرت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Mohamed Boudiaf - M'Sila
Faculté des Lettres et des Langues
Département des Lettres et Langue Française

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة الفرنسية

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد (ة): ..... الصفة (طالب، أستاذ باحث،باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... الصادرة بتاريخ: ..... عن دائرة: .....

المسجل بكلية: ..... قسم: .....

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه) عنوانها:

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 29 جوان 2022

إمضاء المعني

29 جوان 2022

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق نموذج القرار 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها